الابعاد الفكرية للإرهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر

م.د. غسق حسن مسلم الكعبي
قسم التصميم / كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل

ملخص البحث :

يتكون البحث الحالي الموسوم (الابعاد الفكرية للارهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر) من اربعة فصول اختص الفصل الاول بالاطار المنهجي للبحث متمثل بمشكلة البحث التي انتهت بالتساؤلات التالية ما هي الابعاد الفكرية للارهاب وما هي تداعياته السلبية على ذات الفنان ورؤيته في منجزه التشكيلي المعاصر بحدود تلك الابعاد ذلك ان هذه الدراسه تستكشف تداعيات الارهاب السلبية ودورها لبناء موقف الفنان الفكري كمرجعية ضاغطة اعتمدها لتمثل الاعتداءات بحق الضحايا والمجتمع وقولبتها في خطاب تشكيلي متفرد في خصوصيته وموضوعه واسلوب لتفعيل موقفه الجمالي في محاوله التصدي للإرهاب ,وكان هدف البحث كشف الابعاد الفكرية للارهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر.في حين اهتم الفصل الثاني بالاطار النظري للبحث وتكون من ثلاثة مباحث المبحث الاول هو الابعاد الفكرية للارهاب في الديانات السماوية (يهودية ومسيحية واسلامية) اما المبحث الثاني فهو اشكاليات حول مفهوم الارهاب واختص المبحث الثالث فهو مقاربات لصور الارهاب وتداعياته في الفن وانتهى الفصل بمؤشرات الاطار النظري . اما الفصل الثالث فقد اختص بأجراءات البحث وتكون من مجتمع البحث وعينته البالغة خمسة عينات ومنهج البحث الذي اعتمد التحليل الوصفي ثم أداة البحث وهي استمارة تحليل المحتوى , اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج ومنها :

1) يتضح البعد الفني والجمالي كأبعاد فكرية للارهاب من خلال لجوء الفنان الى أساليب متنوعة تعتمد الواقعية والتجريد والاختزال مع تفعيل القيمة التعبيرية والرمزية والتخيلية للعناصر التشكيلية والمشهد العام لتكثيف المعنى وتعميق الدلاله لظاهرة الارهاب , ويتضح التوظيف الرمزي الدلالي للارهاب من خلال اللون في جميع العينات, تارة من خلال تقشفه كما في العينة (4 ,5) او أثراءه كما في العينة (1 ,2 ,3) مع ابتكار طرحات شكلية توظف بنية التشظي والتداخل من خلال مفرادت رمزية شكلية تراثية او معاصرة كما في عينة (1 ,2 ,5) او جمع عدة اساليب في اللوحة الواحدة كما في عينة (5) او تفعيل المنحى التعبيري للخط واللون كما في العينة (3) .

2) توظيف البعد النفسي كبعد فكري للارهاب من خلال اختيار الموضوع فللإرهاب خلف تداعيات نفسية

سلبية في ذات الفنان من خلال الاحساس بالخوف من الموت والقلق من الحاضر والمستقبل والاحساس بالغربة والتهديد كما في العينة (4,5, 3, 2, 1) وانعكاس ذلك على شخوص واشكال المنجز الفني.

كما تضمن الفصل الاستنتاجات ومنها :

- لا يمكن لأي فنان يتمتع بأخلاقية فطرية ويحس بالإنسانية ان يتجاهل الممارسات الارهابية خاصة بعد ان أصبح ظاهرة عالمية ممكن ان تطال اي فرد بأي زمان ومكان.

وايضا اشتمل الفصل الرابع على التوصيات والمقترحات ومن المقترحات ما يأتي:

دراسة تمثلات الارهاب في الرسم العراقي المعاصر.

وانتهى البحث بقائمة المصادر النهائية وملحق الاشكال .

Abstract :

This study entitled "The intellectual dimensions of terrorism and their implications on the contemporary Iraqi painting" consist of four chapters. The first chapter consists of the methodological framework which includes the problem of the study which ends with the question: what are the intellectual dimensions of terrorism and what are its negative implications on the artist and his vision to his works within these dimensions. This study explores the negative implications of terrorism and their role on the intellectual stand of the artist as a control reference which he adopts to represent the aggressions against victims and society and to cast this in a plastic discourse which is unique in its topic and style to invigorate its aesthetic stance to confront terrorism.

The objective of the study is to explore the intellectual dimensions of terrorism and its implications on the contemporary Iraqi painting. The second chapter deals with the theoretical framework and consists of three topics: the first topic deals with the intellectual dimensions of terrorism and its implications on the three divine religions- Judaism, Christianity and Islam. The second topic discusses the problems about the concept of terrorism; and the third topics involves with the approaches to terrorism images and its implications on art. The chapter ends with the theoretical frame

indicators. The third chapter tackles with study procedures, and it consists of study sample and study population. The study has five samples and the study approach which is based on the descriptive analysis and study tool which is the form of content analysis. Chapter four deals with the results, conclusions, recommendations and suggestions. Among the most important results are:

The aesthetic and artistic dimensions are shown as intellectual dimensions of terrorism through the resort of the artist to diverse methods that depends on realism and abstract, and the use of expressionism, symbolism as values for the plastic elements and to give a dense meaning for the phenomenon of terrorism. The symbol use of terrorism is shown through the color in all samples which sometime becomes pale as in sample 4 and 5, and sometimes becomes enriched and in sample 1, 2, and 3. It is sometimes coupled with contemporary and traditional symbols as in sample 1, 2, and 5, or through combining more than one method in paint as in sample 5, or invigorating the expressionist curve on lines and colors as in sample 3.

The psychological dimension is invested as an intellectual dimension for terrorism through the selection of the subject of terrorism which causes negative psychological implications in the artist himself through the feeling of fear from death, and his concern about future and the feeling of alienation and threat, as in samples 1, 2, 3, 4, and 5, and the reflection of this on the figures and shapes of the paint.
Chapter conclusions also included, such as:
Any artist can not enjoy and feel morally innate humanity that ignores a private terrorist practices after a global phenomenon that has become possible affect any individual in any time and place.

The fourth quarter also included on the recommendations and suggestions and proposals as follows:Study representations terrorism in contemporary Iraqi drawing. The study ends with, a list of references, figures, annexes .

الفصل الاول
الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

يقدم هذا البحث قراءة فكرية لموضوعة الارهاب التي القت بثقلها التدميري على واقع الفنان والذي احس بتداعياته س**لبا على واقعه المعاش مما انعكست بالضرورة على جانبه الفكري والوجداني وبما يظهر تفاعلا جديا مع آثاره وابعاده على حياة البشر فعبر عنها الفنان وكانت محطة مهمة في مسيرته الفنية في محاولة منه ليكون منجزه الفني عنصر ايجابي غير محايد للقضايا التي تمس مصير بلد ومجتمع يحتضن الفنان خاصة وان الفنان يسعى لفهم المحيط الساكن فيه وليصنع كذلك العلاقة الوثيقة بين القوى المدمرة والقوى الجمالية والفنية, فالارهاب ظاهرة صاحبت الانسان منذ وجوده مارسها بشكل عفوي عندما كان يتنكر بهيئة حيوان شرس قوي ليرهب الخصوم وربما الحيوانات الخطرة ليخدعها او ليصيدها، فكان يقتلع اسنانه الامامية ويرسم خطوط على جسده ووجهه وينحني على اربع قوائم مقلداً هيئة الحيوان ويلبس فروها وجلودها بعد الظفر بها ليكتسب صفاتها الضارية, وربما كان الارهاب وسيلة عنيفة يلجأ اليها للتفرد بمصادر الحياة وتنازع البقاء قبل ان يتعلم التعبد والخضوع ، ولعل تأريخ الانسان الحربي يشهد الممارسات الارهابية التي يتخذها لتخويف العدو وبث الرعب بين صفوفه عن طريق دق الطبول وتعليق الرؤوس على الرماح واضرام النيران وحتى مع تطور الحضارة تطورت وسائل العنف والارهاب لتدمير الغير المعارض لأسباب طائفية ودينية واجتماعية وسياسية , وكثرت ممارسة الارهاب السري من قبل جهاز الاستخبارات عن طريق الاغتيالات والتعذيب والاخفاء لمصالح تخص بقاء الفكر الحاكم .**

يعتبر الفكر الارهابي فكر متطرف وخطير في نتائجه التي تطال الكثير من الضحايا والابرياء وذلك لاستخدامه القوة بطريقة غير مشروعة وواضحة كما ان شخصية الارهابي نفسها شخصية غامضة متخفية لتمرير مخططاته وليطال اكبر عدد من الضحايا دون استعداد ومقاومة ,اما الارهاب الذي تمارسه بعض الدول علنا ضد ابناء شعبها كما فعل النظام السابق ويده الضاربة المتمثلة بحزب البعث فهو ارهاب له ركائزه التي اعتمدت التجويع والاستئثار برؤوس الاموال ونهب خيرات الامة والتحكم بمقدراتها بالاعدام والطمر في السجون والتجويع هكذا حكومات ارهابية لا تتوانا في أبادة شعب بأكمله وترك الثلة القليلة المناصرة لها .ان اخطر جذور الارهاب تتجلى في الامراء والحكام الخارجين عن صراط الله كونهم يسلطون وعاظهم للتلاعب بالنص القرآني والنبوي الشريف فيوظفون النص الديني لخدمة مصالح دنيوية لا تقوم الا بسفك الدماء والتغرير بالعقول القاصرة والجاهلة ويأمرون بطاعة الحاكم حتى لو كان جائرا وظالما ويأمرون بقتل المخالف فيتخذون من القوة والتهديد سبيلا لتمرير مشروعهم الارهابي ويخدرون الناس بالدين ويغرونهم بالمال ليخوضوا مغامرات نهايتها مميتة وجحيمية.

الفنان وخاصة في تمثله الفكري للقضايا المصيرية والانسانية كضحايا الارهاب ينقل لنا المعنى بعمق دون تحفظ لذا فهو ينتقي الموضوع في اظهر تمثلاته مأساويه واشد معانيه ألماً من خلال الانتقاء والحذف وتخيل الحدث المؤثر عاطفيا وتقديمة بصورة يكون فيها الفنان اشد خصوم الارهاب ثورة وثأراً من خلال رفد الموضوع بدلالات مؤثرة في النفس تصلح لكل زمان ومكان لأن ضحايا الارهاب هم متشابهون في معاناتهم فالارهاب ليس له وطن محدد وتهديد الانسان بوجوده تشهد علية احداث التاريخ قديما وحديثا فالفن

يسم الاحداث بالديمومة والبقاء , فما يصوره الفن المعاصر نجد له مماثلا في الفنون السابقة.

ان الفن في اغلب حالاته يتصدى لتناول الواقع المأزوم ويتخذ موقفا فكريا مناهضا لجرائم الارهاب وخاصة في بلد عانى ويلات مريرة من حاكمه السابق وابناء بلده وارضه وما زال من قبل زمر ضالة دخيلة , ممثلا ضحاياه ومعاناتها الوجودية من خلال خلق جو تسود فيه لغة التعبير والايغال في عظم الجرائم المرتكبة بحقهم. والفنان من خلال حسه الفائق يستبطن المشكلات التي اوجدها الارهاب ومحنة الضحايا وطرح الازمات الفردية كالاسر والاستشهاد او جماعية كالحزن والفراق والحرمان .صيغ موضوع البحث ليجيب عن التساؤل التالي ما هي الابعاد الفكرية للارهاب وما هي تداعياته السلبية على ذات الفنان ورؤيته في منجزه التشكيلي المعاصر بحدود تلك الابعاد ذلك ان هذه الدراسه تستكشف تداعيات الارهاب السلبية ودورها لبناء موقف الفنان الفكري كمرجعية ضاغطة اعتمدها لتمثل الاعتداءات بحق الضحايا والمجتمع وقولبتها في خطاب تشكيلي متفرد في خصوصيته وموضوعه واسلوب لتفعيل موقفه الجمالي في محاوله التصدي للإرهاب.

أهمية البحث واالحاجة إليه: تتجلى أهمية البحث بما يأتي:

ألقاء الضوء على موضوع الارهاب ضمن ابعاده الفكريه وانعكاسها في الفن العراقي المعاصر فهذه الدراسة تقع ضمن اهتمام المعنيين بالفن التشكيلي الهادف ، وتفيد الدارسين في النقد الفني بشكل خاص ، داخل كليات ومعاهد الفنون الجميلة وخارجها .

يسعى هذا البحث لكشف ظاهرة من أهم الظواهر على الساحة المعاصرة وهي الارهاب التي طالما عانت منها المجتمعات الإنسانية جميعها والتي دأب كثيرٌ من الفنانين على توظيفها في خطابهم التشكيلي بصورة يمكن من خلالها تسليط الضوء على أسبابها ودوافع مرتكبيها لأستيضاح البعد الفكري (النفسي والاجتماعي والديني والسياسي) التي تقف وراء سلوكيات الارهابي ومن ثم حجم الكارثة على حياة ومصير المجتمع.

ممكن لهذه الدراسة ان تزرع في المتلقي قيم تتعلق بالخير والعدل والجمال فتساهم في مواجهة الارهاب بالشكل الفني وعبر معالجاته المؤثرة .

تمثل هذه الدراسة اثراءاً ورفداً للأبحاث حول الارهاب خصوصا في المقاربات التي تضعها بين الفن والفكر فالفن كسلاح اعلامي يقدم ترضية أخلاقية ويكشف عن نوع من المسؤولية تجاه المجتمع وضحاياه كونه يؤرخ لجرائم الارهاب .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى: الكشف عن الابعاد الفكرية للإرهاب وتداعياته السلبية في الرسم العراقي المعاصر .

حدود البحث :

موضوعية : دراسة الابعاد الفكرية للارهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر من خلال الأعمال التشكيلية لفناني واساتذة اكاديمية الفنون الجميلة -جامعة بابل .

مكانية: كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل

زمانية: الاعمال الفنية المنفذة بالزيت والتخطيط والاكريليك ومواد مختلفة بين (٢٠٠٦-٢٠١٥).

تحديد المصطلحات :

البُعد :

البُعد (في اللغة) خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشيئين . وقد جعل المتكلمون البعد

امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم ، أو في نفسه ، صالحاً لأن يشغله الجسم (١) .

الأبعاد:
الأبعاد : مصدرها بُعد ، اتساع المدى والمسافة (٢) .
الأبعاد (جمع) مفردها (بُعد) ، وهي الرأي والحزم (٣) .
(بُعدي) مصطلح فلسفي: يطلق على المعرفة التي تتكون بعد ما تنطبع به الحواس من معطيات وتكون القضية (بعدية) إذا كان المعول في صدقها على خبره بالواقع المحسوس ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي تحكم بصدقها بمجرد النظر الى طريقة تركيبها(٤) .

الفكرية:
الفكر: لغويا تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني, ما يخطر بالقلب من معان، يقال: « مالي في الامر فكرة « أي حاجة(٥).
فكر : اعمال العقل في امر نحلّه او ندركه ، اعمال العقل في الاشياء. للوصول الى معرفتها, ويطلق المعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية(٦).

الفكر اصطلاحيا:
عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من افكار وخواطر وصور بغية التوصل الى حلّها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين(٧).
عملية معرفة تتم عن طريق المفاهيم او التصورات, لأننا في التفكير انما نقيم علاقة ما بين مفهوم او تصور ما ، يعد محمولا, وبين تمثيل جزئي يكون بمثابة الموضوع (٨).

الابعاد الفكرية أجرائيا:
هي جملة المقومات الحياتية الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وما تؤسسه من مديات ومعطيات معرفية يفرزها عقل الفنان بمنظومته التصورية والتخيلية والاستشرافية والادراكية أزاء ظاهرة الارهاب وسلبياتها التي تولد تداعيات تنعكس على فهم الفنان ليكشف مضامين وتأويلات مختلفة تتجلى في منجزه الفني .
الارهاب لغوياً :
لو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا لفظ ارهاب رهب قد جاءت مشتقاته في اكثر من موضع فيه ، وهي جميعاً تشير إلى معاني الخوف والفزع والرعب. حيث وردت مشتقات كلمة «رهب» في اكثر من اثني عشر موضعاً في القرآن الكر يم، منها قوله تعالى:-»واوفوا بعهدي اوفِ بعهدكم وايي فأرهبون» سورة البقرة» ، اية ١٥٤ -»ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم « الانفال ، اية ٦٠. (٩)
ورد في المعجم الوسيط رَهبَهُ -رهَباً ,ورهبَةً :خافه , أرهَبَ :فلاناً : خوفه وفزعهُ.
الارهابيون: وصف يطلق على الذين يسلكون سيبل العنف والارهاب لتحقيق اهداف سياسية.(١٠)
ورد في رائد الطلاب :الارهاب (ر ه ب) ١- مص ارهب ٢- رعب تحدثه اعمال العنف كالقتل والقاء المتفجرات والتخريب .
الارهابي:- ر ه ب ١- من يلجأ الى الارهاب بالقتل او القاء المتفجرات او التخريب لأقامة سلطة او تقويض

اخرى .٢- الحكم الارهابي: نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية او الاستغلالية .(١١)

الإرهاب الاصطلاحا :

الارهاب , التخويف terrorism :ادخل هذا المصطلح الى مجال النقد ادبي من قبل الكاتب الفرنسي جان بولان ويستخدم لوصف اسلوب الكاتب الذي يقيم حججا لا اخلاقية وعدوانية وعادة ما تكون متحيزة للرجل ضد المرأة .(١٢)

ورد في المصطلحات الادبية المعاصرة :

الارهاب:١- ايديولوجية ادبية تتأسس على رفض البلاغة وحجب عمل الكتابة.

٢- الارهاب الفكري:ارغام على تبني اطروحات ثقافية مخالفة.(١٣)

وفي موسوعة السياسة نجد ان الارهاب يعني « استخدام العنف غير القانوني او التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الافراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات او كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات او مال وبشكل عام استخدام الاكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الارهابية « (١٤)

التعريف الاجرائي:

(الارهاب هو اية استخدام للعنف بطريقة لا يشرعها الدين والقانون لأخضاع الطرف الآخر وارعابه لتحقيق مصالح دينية او سياسية حيث تستخدم استراتيجيات منظمة او عشوائية تطال الابرياء وتخلف ضحايا وتهدم البنية التحتية للدولة).

تداعياته: تداعي لغوياً:

يتداعى , تداعياً , متداع ...تداعت الافكار تواترت واستدعى بعضها بعضاً.(١٥)

اصطلاحاً: وهو تعاقب الافكار والظواهر النفسية وله وجهان تداعي الافكار المتعاقبة وتداعي الافكار الحادثة معا .(١٦)

تداعي أجرائياً: الانعكاسات الفكرية المتواترة للإرهاب بفعل آثاره السلبية على نفسية الفنان العراقي المعاصر ونظرته للواقع .

المعاصر :

عاصره معاصرة : كان في عصره (١٧).

ويقول د. عناد غزوان في معنى المعاصرة:

ارتبط مفهوم المعاصرة بحدود زمنية حيناً وبالحداثة حيناً آخر والتجديد حيناً ثالثاً .... المعاصرة زمن فني والحداثة مضمون فني (١٨).

التعريف الاجرائي للرسم المعاصر : هو المنجز الفني الذي يتعايش معه الفنان في حاضره او الذي يتم انجازه في فترة حياته .

الفصل الثاني
الاطار النظري للبحث

المبحث الاول:الابعاد الفكرية للارهاب في الديانات السماوية

يتناول هذا المبحث المرجعيات الفكرية للارهاب وما يترتب عليه من ابعاد فكرية يهدف اليها الارهاب فضلا عن تأثيراتها على المنظومة الفكرية الانسانية ويعتبر البعد الديني من الابعاد الفكرية الاساس التي يتستر بها الارهاب لقوتها المعنوية المحفزة ووعودها المغرية المؤجلة بالشكل الذي يجعلها تستقطب كثيرا ضعاف النفوس الذين يجدون ملاذا فيها من حالة التشرذم التي يعيشونها ووفقا لذلك سيتم تناول موضوع الارهاب والتركيز على هذا البعد بوصفه الذريعة الاساسية التي يعتمدها الفكر الارهابي المنحرف وكالآتي :

اليهودية :

ان أغلب نصوص التوراة والتلمود وضعية خطها حاخامات الفكر الصهيوني لتبرير ممارساتهم الارهابية والتوسعية « التوراة أكثر الكتب دموية لا يخلو سفر فيها من اخبار القتل والدمار دون توسع في ذكر الآخرة وهذا ما يجعل منها منهج دنيوي وما يبيح لهم الجريمة ان دخولهم الجنة لا لأعمالهم الصالحة بل لجنسيتهم اليهودية ونصوص التوراة تدعوهم لأحتلال الاراضي من مصر للفرات وسياسة التملك تلك ترافقت مع قتل الشعوب ,ورد في سفر العدة (فتجندوا على وديان كما امر الرب وقتلوا كل ذكر) وفي سفر التثنية (وحرمنا -قتلنا- كل مدينة الرجال والنسا ء والاطفال) كما مارس اليهود الارهاب الفكري وهدفهم نشر الفساد بين الشعوب غير اليهودية لتدميرها من الداخل .(١٩)

المسيحية:

في الانجيل لا نجد صورة واضحة للممارسات الارهابية لأن شخصية السيد المسيح تظهر بصورة الداعي لنشر تعاليمه بمنطق الامتثال والسماحة الانسانية ويصوره الانجيل بأنه يتقبل العدوان عليه بالصبر .(٢٠) ولكن الانجيل يحدثنا عن الارهاب الروماني واليهودي فيوضح قتل الحاكم الروماني بيلاطس للأطفال خشية ان يكون بينهم المسيح , كما يذكر الانجيل اعتداءات اليهود عليه بالحجارة وقتل وصلب الكثير من اتباعه ثم مؤامراتهم مع الرومان لصلبه وقتله.(٢١) (كما شبه لهم) .

الاسلام:

ارتبط الارهاب في الاسلام بما ورد في القرآن الكريم من آيات تعتبر الارهاب هو بث الرعب والخوف في صفوف العدو من خلال الاعداد للقوة العسكرية القادرة على مواجهة اي تهديد لأمن المسلمين (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) سورة الانفال -آية ٦٠ .(٢٢) ولهذا السبب وعد الله رسوله في اول معركة بالاسلام وهي بدر ان يمده الله بجنود من الملائكة (جنود لم تروها) خاصة عندما وجد ان عدد المسلمين قليل نسبة الى جيش المشركين الذين كانوا يرون ما لا يراه المسلمين من جيش الله فأسترهبوهم وخافوا واستعظموا شأن المسلمين,وهذا ما اراده الله من اعلاء لكلمته

ودينه (٢٣)

يقول الفقهاء ان الارهاب وجه من اوجه الفساد في الارض, فقد ورد معنى آخر للإرهاب في القرآن ارتبط بالبغي والاعتداء (والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون) الشورى-٣٩,(فقتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله)الحجرات-٩ .(٢٤) حيث جوز الاسلام انتصار المظلوم لمظلوميته كما جوز الدفاع عن الدماء والاموال والاعراض.

معروف ان الاسلام دين الوسطية الذي يقف ضد التطرف والتأريخ اثبت أن من يتبنى الفكر المتطرف يعطي لنفسه حق الابادة التي يمارسها ضد الغير وهو حق ألهي صرف (ان الاختيار حق للفرد في الاسلام وعلى اساسه يقوم الحساب والا لا معنى للحساب دون اختيار « لا اكراه في الدين « آيه ٢٥٦ سورة البقرة ,» وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر «سورة الكهف آية ٢٩ , اذا عقل الانسان هو مناط التكليف والمسؤولية في الخطاب الديني.) (٢٥) ولهذا ليس غريبا ان يجد الارهاب جو انفصالي عن القاعدة الشعبية كونه وسيلة في العمل السياسي لا الشرعي الاسلامي , فالحركات الاسلامية المتطرفة والتي تحمل مقولاتهم اتهامات الكفر والارتداد يعانون من حصار مزدوج من الداخل والخارج ولهذا توجه اهتمامهم لالتماس اساس فقهي لشرعية العنف المسلح فوقعوا في شباك علماء دين ضالين مضلين لفهمهم الخاطيء ونوازعهم النفسية فأباحوا اسلوب العنف ومنه القتـــل والخطف ونسف المؤسسات. (٢٦)

(ان الشريعة الاسلامية تقف ضد التطرف في الدين وهو تجاوز الحد والتشدد والتعنت فالشريعة سهلة وسمحة وقد امر الرسول الكريم (ص) بالاتباع ونهى عن الابتداع كالغلو , ولعل اسباب التطرف في عالمنا المعاصر هو عزلة المتطرفين عن المجتمع فأصبحت ثقافتهم بالسماع لا بالاطلاع المباشر فهم لا يعترفون بالوسائل الاعلامية الحديثة ولديهم سوء ظن بالناس وشخصيتهم مغلقة جامدي التفكير ولديهم شدة في التعامل والاندفاع والعنف وجهل بالدين والشرع الحقيقي, ويفسرون النصوص بحرفية دون مراعاة المقاصد ولا يحرمون الاعتداء وسرقة الاموال) (٢٧)

المبحث الثاني:اشكاليات حول مفهوم الارهاب

ان اولى الاشكاليات المطروحة في تحديد هوية الارهاب راجعة الى اعطاء توصيف محدد لهذه الظاهرة اي تعريف جامع يشمل كافة السلوكيات الارهابية وعلة ذلك راجعة الى ان كلاً من الاطراف المتصارعة تحاول ان تستأثر بأحقيتها في الفعل ورد الفعل وتحاول ان تبرر ممارساتها تحت غطاء شرعي علني او سري ولذا نرى ان كل طرف يحاول ان يشوه سمعة الآخر بصفات كالأجرام والارهاب واللاإنسانية ,ان ما يعتبره البعض عمل ارهابي يعتبره الآخر عمل فدائي.

(يرى احد الباحثين بقضية الارهاب بأنه عمل يصادم القيم الاخلاقية والدينية في وسائله واهدافه, فيصنف الاعمال التي تنضوي تحت مسمى الارهاب بالآتي:

١) أعمال القرصنة الجوية والبرية والبحرية.

٢) الاستعمار والدكتاتورية ضد الشعوب.

٣) الاساليب العسكرية اللاإنسانية كالترحيل وقصف المدنيين .

٤) تلويث البيئة الجغرافية والثقافية والارهاب الفكري.

٥) فرض عقوبات الحصار التي تؤدي الى تعميق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الناس.

اما الاعمال التي هي ليست بأرهاب : المقاومة الوطنية ضد المحتل او الفئات المفروضة بالقوة , والثورة ضد

الدكتاتورية ومقاومة التميز العنصري ورد الاعتداء.) (٢٨)

ومن الاشكاليات الاخرى في موضوعة هوية الارهاب هي تصنيف الفئات الارهابية كون (الارهاب من الظواهر البشرية التي تتأثر بالعوامل العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما تلعب الغريزة دور في خلق جو العمل الارهابي, لذا يمكن تصنيف الفئات الارهابية كاالآتي :

١) ارهاب فردي: يقوم به شخص لأسباب ودوافع مختلفة منها تنفيذ لتنظيم دولة او خلل نفسي او رد فعل ناتج من تعرضه للظلم او تلبية لنزوات غرائزية (جنس – غذاء- تملك –عدوان).

٢) ارهاب جماعي : يقوم به اكثر من شخص وهو سلوك اجرامي منظم له سرية ودقة تخطيط وتنفيذ ودوافعة غريزية او عقائدية كعصابات القتل والتخريب والسرقه والمليشيات العسكرية .

٣) أرهاب دولة : ينفذ بطريق مباشرة بالعمليات العسكرية او غير مباشرة بالمخابرات او افتعال ثورات داخلية وهذا النوع منتشر الآن وخلف الكثير من الحروب كالمجازر النازية والفاشية والصهيونية ومن امثلة ارهاب الدولة الابادة الجماعية في قنبلة هيروشيما وناكازاكي وما فعلة الامريكان في الهنود الحمر .

٤) أرهاب داخلي تمارسه الحكومة الدكتاتورية على الشعب تحت فكرة القائد والحزب وفيه يجرد الفرد من حقوقه كالاختيار والتعبير عن الرأي. (٢٩)

٥) أرهاب مرضي :ناتج من اعتلال عقلي ونفسي.

٦) ارهاب طائفي: من خلال الممارسات الارهابية التي تمارسها طائفة ضد اخرى. (٣٠) مثال ذلك جماعات التكفير والسلفية وهؤلاء موقفهم حدي تجاه الحريات التي يعتبرونها فسوق وانحلال اخلاقي من منطلق ثنائية التضاد بين الدين والدنيا ,ايمان وكفر ,اصالة ومعاصرة , عدو صديق .(٣١)

لقد تعرض مصطلح الارهاب لتطور في معناه منذ بدأ استخدامه في اواخر القرن الثامن عشر وكان يقصد به بداية الاعمال والسياسات الحكومية التي تستهدف بث الرعب بين المواطنين لتأمين خضوعهم للدولة ثم تطور ليصف اعمال يقوم بها افراد وجماعات لأسباب متعددة واصبح يستخدم للتعبير عن العنف المستخدم لتحقيق اهداف معينة . (٣٢)

لذلك لم يتم الاتفاق على تعريف محدد وشامل للإرهاب ،نتيجة لخلافات الدول حوله (٣٣) فالقوانين الوطنية لمعظم الدول يعد الارهاب جريمة بحد ذاته, في حين ان القانون الدولي الجنائي يرى ان الارهاب مجرد تسمية ينطوي تحتها عدد من الجرائم المعرفة .(٣٤)

اضافة الى ان بعض الدول ترى في ان تعريف الارهاب يضر مباشرة بمصالح حيوية لها ،حيث انها تنفذ جزأً هاماً من مخططاتها في الخارج بوسائل ارهابية ، فكان لجوء الولايات المتحدة الامريكية الى تقديم تعريفات متنوعة تتصف بانعدام الموضوعية القانونية كباعث لها للوقوف بوجه أي تعريف مقبول عموماً على الساحة الدولية ،دليلاً على هذا الامر . (٣٥)

في حين يرجع البعض هذه الصعوبة الى تشعب الارهاب وتعدد اشكاله واهدافه وتناقضها، وتعدد البواعث والدوافع لارتكاب هذه الجريمة، واختلاط الارهاب بصورة اخرى من العنف والتطرف، وارتباطه في اذهان الكثيرين بديانات او جنسيات محددة ، وتجاوزه لحدود الدول ليتخذ ابعاداً اقليمية ودولية، حيث تدعمه العديد من الدول ،كما ان العمليات الارهابية لا تخضع لمعايير او قواعد معينة مثل باقي العمليات الاجرامية سواء فـي وقت السلم او الحرب ،وضرورة ادخال عناصر خارجية عنه تمثل الآراء المتباينة حول شرعية وعدم شرعية التنظيمات ونشاطها ،كما ان التفرقة بين الاهداف والوسائل تشكل نقطة حاسمة في مسألة التعريف٠ (٣٦)

ويرجع تردد بعض الدول في تعريف الارهاب الى انها عمدت لاعتبار نضال الشعوب من اجل تقرير المصير بالاعتماد على القوة المسلحة ارهابا ٠(٣٧)

لما كان الارهاب عملاً من أعمال العنف المسلح بين الدولة والافراد فانه يتميز بالخصائص الآتية: الارهاب صراع عسكري يتميز بالعنف ويستخدم الاسلحة كما ان الاعمال الارهابية لا تعتمد على المجابهة العلنية فهي تعتمد السرية للحيلولة دون معرفة الاشخاص المنفذين ,وهدف الاعمال الارهابية هو بث الرعب بين الناس لغرض اضعاف السلطة والضغط عليها لغرض القيام بعمل أو الامتناع عن عمل فمن طبيعة العمل الارهابي هو اثارة الرعب وهو الخوف الناجم عن تصور شر هائل جداً(١). ولذا يحاول الارهابي جذب الانتباه وتحقيق الانتشار الاعلامي, كما ان العمل الارهابي موجه اما الى الكيان الانساني جسدياً وهو ما يطلق عليه بالعنف البدني أو أن يكون موجه ضد الممتلكات والمؤسسات وهو ما يطلق عليه (التخريب).

بالاضافة الى عدم وجود شكل خاص بالجريمة الارهابية, كما يحاول الارهابي استخدام القوة للتأثير في العالم الخارجي فيلجأ الى السلاح بكل أنواعه ومنها القنابل والاسلحة النارية والمتفجرات وغيرها فهذه الاسلحة هي الاكثر شيوعاً واستخداماً في العمليات الارهابية وذلك لسهولة صنعها واخفائها كما انها لا تتطلب حضور صاحبها عند الانفجار وبدوره العمل الارهابي يستهدف ضحايا ابرياء لا علاقة لهم بطرفي الصراع (الارهابيون وخصومهم). ويتميز الارهاب بالتطرف وعدم الالتزام بحدود معينة. (٣٨)

والاشكالية الاخرى التي تتصف بها الممارسات الارهابية هي العلة او مجموعة العلل التي لأجلها يتم تبني العمل الارهابي ولعل الانسان بطبيعته هو جملة من المتناقضات وتتنازعة قوى متعددة فطرية ومكتسبة تسهم جميعها في بلورة الاسس والاولويات التي يقوم عليها العمل الارهابي :

أ - الاسباب السياسية: حيث يعد الدافع السياسي من أهم العوامل المؤدية الى الارهاب وبدون مغزاه السياسي ويعد جريمة عادية وهذه الاغراض السياسية تعمل على دفع الارهابيين للقيام بعمليات ارهابية نتيجة استيائهم من النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي ,فانعدام الديمقراطية والنزاعات الاقليمية المتفاقم وقد يكون الدافع وراء جذب الانظار حول قضية معينة كانت الحكومة المعنية قد تجاهلتها أو تحصل من قبل مواطني دولة ضد دولة أجنبية وذلك لقيامها بمساعدة الحكومة ضدهم, ان اكثر الارهابيين هدفهم لفت انتباه الرأي العام العالمي لقضيتهم واجبار الجهة المستهدفة من الرضوخ. (٣٩)

ب – الاسباب الدينية» يؤدي العامل الديني دوراً مهماً في العمل الارهابي(٣). لا سيما تناقض التيارات الفكرية والدينية المتطرفة دون وسطية وكل جانب يرفض فكر الآخر يقود في النهاية للعمل الارهابي,خصوصا الظلم الذي تمارسه طائفة تجاه الاخرى أو اضطهادات دينية تمارسها حكومات بعض الدول ضد الاديان أو الطوائف عن طريق منعهم من ممارسة شعائرهم أو طقوسهم الدينية فان من شأن ذلك أن يحفز على القيام بأعمال ارهابية . (٤٠)

والحقيقة ان بعض الحكومات لا تتعامل مع جميع فئات الشعب بالعدل والمساواة فيتم التفريق بينهم في صيانة الارواح والممتلكات وذلك قد ينتج ردود فعل انتقامية .(٤١)

ج - الاسباب الاقتصادية والاجتماعية: الازمات الاقتصادية التي قد تصطنعها الحكومات او الدول المسيطرة على الشعوب يخلق حالة من التفاوت الطبقي في توزيع الثروات بين فئات المجتمع فالفقر والحرمان يخلق

دافعاً نحو ممارسة الاعمال الارهابية بهدف التخلص من تلك الاوضاع , وفي الحياة الاسرية فأن التفكك الاسري وسوء معاملة الوالدين وجهلهم يخلق انسان ضعيف منقاد لأهوائه ومغامراته او لغريزة الدمار والموت (كما يقول فرويد) والتي ربطها بالعدوان والرغبة بتفكيك الارتباط وهدم الاشياء .(٤٢)

هـ - الأسباب العرقية: وهو الاعتقاد بأفضلية الجماعة المنتمي اليها وبتعصب يقوده الى استحلاله دماء الاخرين ,فعقدة التفوق العنصري والعرقي الموهوم لما يسمى بـ (الشعب المختار) لا تزال مسيطرة على عقليات ومعتقدات اليهود ، وما حدث على مر التاريخ اليهودي قديماً ، وخلال تاريخ ما كان يسمى بـ (الصراع العربي الإسرائيلي) حديثاً من صفحات سوداء دامية ، يجلِّي لنا بصورة عملية الكيفية التي ترجمت بها عقدة التفوق الإسرائيلي حيث تنفك هذه العقدة دائماً عن عقدتين أخريين : إحداهما شدة الاستهانة بدماء الآخرين من (الأمميين) أو (الأغيار) أو (الجوييم) أو (العامة) أو (الكوفريم) التي تعني في كل تلك المترادفات ، الأصناف البشرية الأخرى غير اليهود .والعقدة الأخرى : شدة الحرص على قطرة الدم اليهودي ، بل على حفنة التراب من رفات اليهودي ، إلى الحد الذي جعل الإسرائيليين في مرات عديدة يقايضون رفات بعض الأموات ، برقاب عشرات الأحياء من العرب السجناء, أما عن النصارى الأنجلوساكسون ، من مواقف عدائية ضد جميع الأجناس البشرية ، لا ضد المسلمين وحدهم ؛ حيث بدا بجلاء أن أبرز من يمثلون الأنجلوساكسون (٤٣) وهم الإنجليز والأمريكان لديهم عقدة أخرى تسيطر على تصرفاتهم تقترب كثيراً في الشبه من عقدة التفوق العنصري اليهودي هذه العقدة تصل بدعوى الانتساب إلى ما يسمى بـ (البقية المختارة) من أبناء يعقوب أو بني إسرائيل ، حيث تتنافس الطائفتان الضالتان في احتكار الانتساب إلى بقية (الشعب المختار) من سلالة أسباط بني إسرائيل (٤٤) .(٤٤)

المبحث الثالث : مقاربات لصور الارهاب وتداعياته في الفن

ان الارهاب ظاهرة صاحبت الانسان بصور مختلفة منذ وجوده ومنه (القتل المفرط لنوازع شهوانية واطماع ذاتية تنتهك حق الاخرين بالعيش) ولاجل ذلك سخر الانسان جانب من نشاطاته المعرفية والفكريه لصنع الاسلحة للفتك بغيره لمبررات غير شرعية , فتأريخ الفكر الانساني كله حروب ونزاعات حتى مع تطور الحضارة تطورت وسائل الارهاب فالعلم والتكنلوجيا ساهما في تدعيم الجانب الفكري لخلق نظام ارهابي راسخ قادر على الاستمرار والانتشار ذاتيا .

ولا ننسى ان للارهاب ابعاد نفسية تتجانس مع الاستسلام لدوافع نفسية مرضية تكمن في ذات الانسان غير المقيد بالوعي الانساني الرحيم ومنظومة البقاء للاقوى التي تحوله الى طبيعة متوحشة وتترك اثرها في المجتمعات طبيعة النفس البشرية ويجد صداه في العنف الجماعي، ويتخذ الارهاب ميادين اشتغالات حياتية تظهر لاسيما في الحروب العبثية وتأخذ الحرب مظهر عنف مفرط شامل شكل (٣, ٤ , ٥) وسابقا كان البعد الديني يشكل منظومة فكرية تقوم على الاعتقاد بالخرافات فكان العنف الجماعي يمارس في المجتمعات القديمة على شكل عنف مقدس حين يتم التضحية بحيوان او انسان يعطى كقربان دموي ويلعب دور كبش الفداء لتهدئة المجتمع شكل (١ ,٢) , ومع ولادة المجتمع الحديث ظهرت اشكال عنف اخرى في المجتمعات الصناعية كالعنف السياسي والاقتصادي والدولي, فظهر البعد الاقتصادي للارهاب من خلال عنف المشروع الرأسمالي الذي ولد دول تتنافس بينها على الاسواق. (٤٦)

ان المشروع الرأسمالي يستأثر بالاموال لدى ثلة قليلة من الافراد الذين يملكون الشركات الكبرى في العالم ولتحقيق الربح يلجئون الى سلوكيات ارهابية مبطنة مستخدمين في ذلك وسائل الاعلام وهم مستعدين للأضرار بشعوب كاملة والاتجار بصحتهم ومصائرهم لتحقيق مصالحهم الخاصة , فمع ولادة المدن الصناعية بدأ قتل البيئة الطبيعية الضرورية لتحقيق التوازن في الارض وتحشيد العمال رجالا ونساءاً وبأجور زهيدة في مصانع خانقة ,وبدأ الضمير الانساني والاخلاقيات تتلاشى بالتدريج فمن لا يملك المال يموت جوعا ولا احد يهتم , وقد لفتت ظاهرة الفقر والعوز الكثير من فناني الغرب والعرب لتصوير الارهاب الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي, وقد لاقى هذا الموضوع اهتماما كبيرا لدى الكثير من الفنانين وتم عكسه في منجزاتهم الفنية.

واذا كان الارهاب يطبق على شكل طقوس في الحضارات القديمة وبمرجعيات فكرية تعتمد الخرافة والاعتقاد المتوارث , فأن صورة أخرى للأرهاب ذات ابعاد سياسية يطالعنا بها التأريخ وهي التعذيب (حيث تتخذ الدولة من التعذيب -تسبب الالم- وسيلة لحفظ النظام والقانون وكان يمارس بشكل شرعي خلال آلالاف السنين الماضية وكان يشكل جزء من التشريعات في اوربا والشرق الاقصى وحتى الآشوريين والمصريين القدماء وكان يطبق على السجناء وعلنا امام الجمهور للحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها بالشكل الطبيعي , وفي روما كانت سباقات المجالدة تجري لمتعة الناس ويطلق فيها الوحوش على المتهمين , واذا كان التعذيب كرس لحفظ النظام - بالارهاب - قديما فأنه ما زال قائما ويمارس اتجاه اشخاص ابرياء). (٤٧) حيث ان التعذيب انتقل من غاياته النفعية للدولة نحو غايات شخصية ذاتية وسادية محبة لرؤية معاناه الآخرين وهذا ما نجده واضحا في الصورة السينمائية لأفلام الاكشن التي تتنافس في عرض الصورة الاكثر اثارة واخافة للمشاهد فتكون الاكثر مبيعا في شباك التذاكر ثقافة العنف تلك التي تجد تسريباتها في فن الصورة كانت تخاطب الوعي واللاوعي الذي تعلم التغلب على ضعف المشاعر الانسانية والشفقة بالتوجه داخليا نحو الذات ومحاولة تدريبها على اللامبالاة وتحمل وهم الحدث الفني , اما ما يحدث على الساحة الحقيقية فهو ابشع واوسع ففي العراق كان النظام السابق يلجأ الى التعذيب كوسيلة عقاب وتخويف للناس , وفيما بعد حزبه المنحل وانصاره والمتطرفين طائفيا من العراقيين والعرب كانوا لا يكتفون بالخطف والقتل بل كانوا يتواصون بالتنكيل والتعذيب والتفنن بأشد صور القتل فضاعه ومعاناة والآن نرى لدى داعش سنة يتثاقفون فيها وهي ضرورة التعذيب قبل القتل .

والارهاب وسيلة قمعية للسلطة الدكتاتورية مهما كانت صفتها من اجل بقائها عنوة مهيمنة على الشعوب حيث ان « آلية الارهاب يحركها الايمان بسيادة الدولة المطلقة على الفرد ومذهب الطاعة الكاملة لأرادة المجتمع ,ففي بداية عصر النهضة ارتبط البعد الفكري للارهاب بسياسة القمع التي مارسها الملوك ضد الرعية فكان العنف ضروري للحفاظ على مكانتهم وفصلت رؤوس وكان كسب السلطة والقوة معتمد على اثارة الرعب « (٤٨) اما محاكم التفتيش في اوربا فقد كانت تمارس التعذيب ضد ما اسمتهم هراطقة وطبق الحرق بالحديد الساخن لعدة قرون . (٤٩)

وقد مارست الكنيسة الارهاب الداخلي بين مختلف المذاهب ونشرت عدم التسامح ونشرت تعاليم لا تقبل المناقشة واصدرت قوانين ضد الوثنيين وقامت بالقوة بتنصير بعضهم بالدم وعذب اليهود واضطهدت الطوائف بعضها بين الكاثوليك والبروستانت والارثوذكس. (٥٠) وقد ترك ذلك تاثيره في رسوم الفنانين في

تلك الفترة من خلال التمرد على سلطة الكنيسة .

وقد تصدى الفن لهذه الصراعات لنصرة الكنيسة او لانتقاد ممارساتها حيث ان الفنان قبل الثورة البروتستانتية كان مجرد حرفي لخدمة الدين وتعاليمه ويختار المواضيع التي تمجد السيد المسيح (ع) واتباعه اما من يتجرأ ويتناول مواضيع حرة فقد كان يحرق مع اعماله في ساحة عامة فقد حرمت الكنيسة اي عمل فني خارج سلطة الدين والدولة وظهرت مواضيع في الفن تصور عمليات التعذيب التي يمارسها زبانية جهنم في الآخرة على الخطاة لإرعاب الناس وتوعيتهم بطاعة الكنيسة القادرة على ان تنوب عن الله بصكوك الغفران وبالتالي اكتسب الارهاب بعدا توعويا اخلاقيا يتخذ من خوف الانسان وسيلة للالتزام .

ان الحروب بين الدول او الطوائف كانت تمارس اساليب ارهابية وإبادة شاملة بحق البشرية يذهب ضحيتها الكثير من الابرياء فكانت تشكل مواضيع ثرة للفنانين لتسجيل ما يحدث فيها من نهب الممتلكات والاراضي واعتداء على الحرمات وقتل وتشريد وتسلط وممارسات دكتاتورية وكان الفنان يسلط الضوء على الممارسات اللاانسانية اتجاه الابرياء والمستضعفين.

(وفي هذا الصدد نذكر تعريفا للارهاب من قبل احد الباحثين المشاركين في المؤتمر الذي اقيم في الهند حول الارهاب والسلام :الارهاب هو اسلوب من اساليب الصراع الذي تقع فيه الضحايا الجزافية او الرمزية كهدف عنف فعال وتشترك هذه الضحايا مع جماعة او طبقة في خصائصها مما يشكل اساساً لانتقائها من أجل التضحية بها فتوضع الجماعة او الطبقة كلها في حالة من الخوف والرهبة وتقويض احساسها بالأمن) (٥١)

هذا التعريف نجد تمثيله واضحا لدى انظمة الدول الظالمة ومنها النظام السابق في العراق حيث كان المتهم صدقا او زورا ضد الدولة يعاقب هو وأهله وقسم من أفراد العشيرة ويعذبون امام المتهم ويتم اخراج احدهم واعدام الاخرين لكي يروي عبرة ما عاناه في المعتقل فيثير الرعب والخوف في نفوس كل من يحاول الوقوف ضد شخصية الحاكم , وكثيرا ما كان يهدد المعارض بأهلة واحبائه عبر التأريخ . فالارهاب هو استخدام او التهديد بأستخدام العنف ضد افراد ويعرض للخطر ارواحاً بشرية بريئة او يودي بها او تهديد الحريات الاساسية للافراد لاغراض سياسية بهدف التأثير على موقف او سلوك مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين شكل (١٩).

في المجتمعات المدنية تحول العنف السياسي الى ارهاب سياسي كونها توفر له دوافعه الاساسية ثم تفشيه وانتشاره – من باب الرد بالمثل – فهناك حركة جدلية عبر التأريخ نزولاً وصعوداً في الممارسات الارهابية بين الدولة والافراد فكلمة ارهاب لم تكن تكتسب بعدها السياسي والاجتماعي الا نتيجة عملية طويلة الامد تعود جذورها للثورة الفرنسية ١٧٨٩ حيث رفع مجلس قيادتها شعار « الرعب هو قانون اليوم « فاكتسب الارهاب بواعث واهداف مرتبطة بالجانب السياسي والاجتماعي وتم استغلال نتائج الخوف بشكل واعي وبررت الاعمال العنيفة من قبل الثوار الذين قتلوا آلاف لكبح جماح الخونة واصبح الارهاب وسيلة الدفاع الوطني حيث جوبه العنف الرجعي للدولة – التي خلفت صراع طبقي – بعنف ثوري من الشعب لتحقيق العدالة , فأنتقل الارهاب من مستوى الحكام للمحكومين خاصة مع ظهور الحركة الفوضوية والعدمية التي ترفض جميع اشكال السلطة ودعت للارهاب فتبلور مفهوم جديد للارهاب (ارادة الشعب ضد الحاكم) واصبح للارهاب مبررات ايديولوجية لقتل الحاكم وجواسيسه . (٥٢)

وفي الخطاب الفني فأن الواقعية الاشتراكية تصدت لحقائق تكشف فيها الممارسات الارهابية الاقطاعية تجاه افراد الشعب الفقراء من تجويع والاستئثار برؤوس الاموال وظلم وارهاق جسدي دون استحقاق عادل

وظهرت تمثيلات كاريكاتورية للبرجوازيين الذين يلتهمون الثروات مقابل افراد الشعب (الطبقة العاملة) كما ظهر ذلك في رسوم ميليه ودمييه وكوربيه, كما كشف الفن الرومانسي خاصة مع غويا ممارسات الدولة الارهابية لإعدام الثوار وظهر الكثير من التمثلات التشكيلية الناقدة للسلطة بطريقة واضحة او مبطنة .

في الفن الحديث ظهرت تمثلات الارهاب من خلال استنكار الفنانين لحروب الابادة التي يمارسها الحكام ضد شعوبهم مثل الجورنيكا التي تستنكر الحرب الاهلية الاسبانية ولوحة سلفادور الحرب الاهلية التي رسمت لنفس الغرض حيث تمثل الارهاب الذي مارسه الحكم الاسباني بمساعدة المانيا لقصف الثوار ومدنهم, وكثير من فناني الحداثة كان لهم ردود افعال جدية اتجاه الارهاب الذي مورس في الحربين العالميتين فقدموا مشاهد للحرب والتدمير والموت والجرائم والانسان المستلب المقيد المرعوب والاشباح والدماء والوجوه المشوهة كما ظهر ذلك في رسوم مونش وجيمس انسور وكرشنر .

ان اخطر حركة ارهابية عالمية هي ما تقوم به اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الداعمة للارهاب من خلال ممارساتها التي تتخذ طابع التفرقة واللعب على وتر الطائفية لأضعاف الاطراف بالعزلة وسباق التسلح الذي تدفع الدول الفقيرة تكاليفه, والادهى ان هذا المخطط ينفذ بأيدي عربية اسلامية ,الارهاب الشمولي ذلك يحاول بناء قواعد عسكرية في المنطقة العربية وتغذية النزاعات وتحويل الثروة النفطية من وسيلة ازدهار الى سلاح لهدم الاقتصاد وازهاق الارواح وهدم البنية التحتية وتسخير الاموال الضخمة لأغراض تضليلية وقلب الحقائق واعادة بناء الولاءات .(٥٣) نجد ان سياسة هذه الحركة الارهابية تنسجم مع ما يحدث في العراق من قبل داعش ومناصريها وهذه المنظمة معروفة في التأريخ بالماسونية كان هدفها في بداية تكونها عام ٤٣ م منع انتشار الدين المسيحي وفشل القضاء عليه بالطرق المباشرة فسلكوا طريق القتل وامتد الهدف بعد ذلك نحو المسلمين ,يكشف احد الماسونيين بأبيات شعر عن نوايا هذه المنظمة :

الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشر كل الشر ما بين العمائم والقلانس

ان بروتوكولات اليهود التي وضعها أرهابيي صهيون تعد وثيقة تكشف مخطط أجرامي أرهابي مستقبلي أُعد لكي يحكم شعب الله المختار جميع العالم ويسود دينه (الوضعي) كل الاديان , في النصوص التالية نرى تصور لما ستفعله صهيون لتحقيق هذا الغرض: « في البروتوكول التاسع ورد (ومنا أنطلقت تيارات الرعب الذي دارت دوائره بالناس عندئذ سنربط كل العواصم بالسكك الحديد وستحفر الانفاق تحت الارض ومنها سنفجر وننسف كل مدن العالم) ,ونقرأ في البروتوكول العاشر (سندمر الحياة الاسرية بين الاممين لابد من وسيلة لتسوء العلاقات بين الحكومات ورعاياها حتى نستنزف قوى الانسانية وتهلكها الانقسامات وتفشوا بنها الكراهات والمكائد والمجاعات ونشر جراثيم الامراض عمدا) ,في البروتوكول الخامس عشر (سنعني بعد ذلك بمكافحة اي شيء من المؤامرات علينا سنذبح بلا رحمة الذين يحملون السلاح وكل نوع من المنظمات سيكون عقابه الموت ان الوصول للنجاح ولو على اشلاء الضحايا هو واجب كل حكومة لآننا لا نهتم اطلاقا بالضحايا من نسل هؤلاء البهائم « (٥٤)

وقد وقف القانون الدولي العام ضد الممارسات الارهابية التي يرى فيها اعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة وذلك لأن الارهاب المعاصر اصبح يعني بأستخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية وخلق جو من عدم الامان عن طريق اخذ الرهائن واختطاف الاشخاص وقتلهم ووضع متفجرات وعبوات ناسفة وسط تجمع المدنيين ووسائل النقل العامة وغيرها .(٥٥) وهذا ما يحدث في العراق الآن وبشكل متكرر وبأيدي خفية تتستر بغطاء الاسلام وتظهر ممارسات همجية لا انسانية تحلل سبي النساء والاتجار بهن

وتضييق طرق العيش وتمنع عمل المرأة المشروع وتحلل الاعتداء عليها وقتل رجالها وقطع رؤوس اطفالها واعتبار كل ذلك فضيلة.

واذا كان الفكر الفني المعاصر في العراق قد انشغل بالبحث عن الشكل والتجديد وانصرف في اغلب اشتغالاته نحو التجريد والمشهد الذي يحقق جذبا بصريا اقوى وابتعد عن القواعد والانظمة المحددة فأن الفنان العراقي المعاصر لم ينسى انه فرد ضمن مجتمع تعرض لممارسات ارهابية مختلفة يؤثر ويتأثر به ويخضع لمتغيرات دخيله عليه ويتخذ موقفا تجاه أزماته فأظهر الفنان العراقي ومنذ بداية نشوء الحركة التشكيلية في العراق تمرده الفكري والفني على الارهاب بشكل مباشر وغير مباشر فجاء فنه محمل برموز مضمرة ومبطنة تخفي انتقاداته للسلطة وللمنظمات الارهابية ولكل فئة مدمرة تهدف الى صنع خلخلة بأمن المجتمع وبث الفوضى واشاعة التخريب بين جنباته ولذلك اتخذت الحركة التشكيلية في العراق أسلوب تشكيل الجماعات الفنية كجماعة اصدقاء الفن عام ١٩٤١ وجماعة الرواد عام ١٩٥٠ وجماعة البدائيين وجماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥٦ « في محاولة منهم لخلق حالة التزام انساني وواقعي بالوضع الفكري والاجتماعي والحضاري للفن العراقي حيث جمعتهم هموم لها صله بتوجههم العام « (٥٦) «ولذلك جاءت اعمالهم محملة بمضامين انسانية وقضايا اجتماعية تجمع ما بين روح الماضي وهموم الحاضر» (٥٧) من خلال امتلاكهم وعي يستوعب انفعالاتهم الانسانية وحسهم الفني وتعاطفهم مع مجتمعهم وبلدهم وما يمر به من ازمات داخلية وخارجية تتخذ من الارهاب والتخويف وسيلة لإذعان الشعوب والتلاعب بمصيره ، فمثلا تجربة جواد سليم (١٩١٩- ١٩٦١) مع نصب الحرية ورغم ما فيه من محاولة جمالية للتوفيق بين التراث والمعاصرة الا انه يمكن تحسس حضور البعد الفكري (الاجتماعي والسياسي) للارهاب مستشرفا الممارسات الارهابية وتداعياتها والمتمثلة بموضوع الشهيد الذي تحتضنه ثلاثة نساء والمرأة الصارخة الباكية والمفكر السجين وهو يحطم سجنه ثائرا على الظلم , كما اشتغل جواد في الجانب التشكيلي بلوحات تتمثل قلق الانسان ازاء ارهاب الحرب كما في لوحته الطفل الميت والابن المقتول سنة ١٩٤٧ ونساء في الانتظار ١٩٤٣ وفائق حسن حملت رسومه عن الممارسات الداخلية للارهاب ابعاد رمزية مبطنة يعبر بها عن واقع الانسان تحت مظلة الظلم كما في لوحته الانتظار عام ١٩٧٤ وكذلك شاكر حسن آل سعيد وحسه الوطني في اعماله الوثبة وجثة « ومنجزات اكرم شكري (١٩١٠- ١٩٨٠) التي حملت مضامين نضالية للمجتمع في اعماله نعش شهيد ولوحة الجزائر « (٥٨) وبدى الرسام العراقي المعاصر في الستينات اكثر اهتماما بمشكلات السطح التصويري والفكر الانساني المتفرد في رؤيته من خلال الاشتغال على طاقة الشكل ودلالاته الفكرية الرمزية . (٥٩) وتميز الفنان كاظم حيدر (١٩٣٢-١٩٨٥) برؤية فكرية محملة بأبعاد انسانية درامية خصوصا في عمله عن الشهيد عام ١٩٦٥ والثورة الحسينية التي يمكن ان نجد لها مقاربات في الواقع المعاصر وكذلك محمد مهر الدين وبفعل الظروف السياسية برز حسه النقدي بالاحداث الجارية كما في عمله القمع شكل (٢٦) .

ولان الفنان العراقي كان وما يزال مواكبا لكل الاحداث الجارية في بلده فانه يرصد كافة الممارسات الارهابية معبرا عن آثارها وابعادها ضمن خطاب تشكيلي محمل برموز بالغة ومؤثرة وهو يحمل في ذاكرته ايضا صدى التأريخ وما يحفظه من أمثلة لا تنسى عن الارهابيين والسلطة الظالمة التي قمعت الحريات وقتلت الابرياء واستحلت المحارم ، ينظر شكل (٦ , ٧ ,٨).

فالفنان العراقي يستذكر فيها واقع الانسان المأزوم ويستشرف أبعاده المأساوية برموز تتناول قضايا

معاشة في كافة الجوانب تحكي قصة الانسان مع الارض والحب والاسرة والاولاد , ان الفنان العراقي يشتغل بوعي اجتماعي وفي فنه صورة الآخر واحلامه واحزانه , فهو محمل بخزين هائل من الخبرات والتجارب في مجال الرسم وصناعة الفكرة وانتقاء الموضوع ومسيرته كفنان مرتبط بواقعه تكشف عن رغبته الصادقة في نقل كل الاحداث التي تمر ببلده من اجل توثيق الانطباعات الشعورية لمرحلة تاريخية يمر بها الشعب العراقي وتعكس هواجس الانسان ازاء التغيرات على الاصعدة كافة لاسيما تلك التي ترتبط بأمنه كما هو شان تأثير الارهاب وبشاعة ما يرتكب من فضائع .

اظهر الفنان العراقي اهتماما بالغا في كشف الارهاب بجميع صوره على مر تاريخه المعاصر وقد اتخذ منجزه الفني صور تعبير متنوعة ارتبطت بماهية الارهاب المستهدف اظهاره فإذا ما كان ضمن سقف ارهاب السلطة الدكتاتورية فانه يلجا الى اساليب تعبير فني غير مباشر من اجل ايصال رسالته بطريقة تضمن حسن قبولها دون ان تصطدم بمقص الرقيب او يتعرض الى الارهاب بطرقه السلطوية التي تحوله الى فنان (راحل او مغيب العقل) بفعل الالة القمعية التي سوف تستهدفه اذا ما كشفت رموزه المستترة جزئياً , كما في اعمال الفنان ماهود احمد شكل (٨) .

تشكل الجرائم الارهابية التي بثت سمومها في الجسد العراقي حافزاً انسانيا استدعى وقفه حازمة وجادة من قبل الفنان العراقي من اجل مقارعة هذا المد الظلامي الذي يستهدف الانسان العراقي في صميم تاريخه الحضاري وكرامته واباءه ، لذا جرد عن فرشاته لتكون سلاحا في مواجهة الارهاب الذي تغير انماطه من ارهاب سلطة دكتاتورية في نهاية القرن الماضي تقمع الشعب وتمارس انواع التعذيب النفسي والجسدي وتزج الابرياء في حروب عبثية لاطائل منها تحت مسميات وشعارات زائفة تخضع لأمزجة علاقات دولية متقلبة جعلت من العراق محطة لتجارب السلطة وما خلفها من اطماع دولية وهذا الامر شكل المنطلق الاساس لبناء المنجز الفني العراقي في تصديه لهذه المغامرات التي تركت اثرها المأساوي العميق في الذات العراقية ، ثم لحق ذلك تلك الاعمال التي رافقت دخول الامريكان عام ٢٠٠٣ م والتي اسهمت في خلق مناخ حديث للارهاب وتحت شعارات مختلفة اتخذت من وجود الامريكان عذرا اختلط فيه الحال وكان الابرياء يتعرضون للتفجيرات الانتحارية والعبوات الناسفة وقطع الرؤوس دون معرفة ذنبهم سوى انهم ابناء هذا الوطن وقرروا عدم الفرار منه والتمسك بارضهم ، وكل ذلك جعل من مسؤولية الفنان العراقي ومعاناته الشخصية المباشرة مع الارهاب ورؤية ما يتعرض له ابناء وطنه دافعا اساسيا في بناء منجزه الفني الذي يعكس كل نلك الجرائم بطريقة فنية مميزة شكلت صرخة احتجاج مدوية ازاء بشاعة هذه الجرائم كما كان المنجز الفني مدعاة لوحدة ابناءه التي تجتمع انسانياً حول الفكر والجمال .

من الفنانين العراقيين الذين أحسوا بخطر الارهاب وحاولوا نقل بشاعة ممارساته بمختلف أشكاله وقعا في نفوسهم ومنجزاتهم التشكيلية كلاً حسب توجهه الفني تجريديا كان ام تعبيريا ام واقعيا ام تلقائيا طفولياً فقد اجتمعوا على كلمة واحدة هي رفضهم للارهاب , فالفنان البابلي فاخر محمد عايش خطر الارهاب عن طريق القتل والتفجير وشاهد التبدلات التي تحدث في اجواء العراق وغضب الطبيعة الحية نراه يسجل ذلك في اكثر من منجز فني كما في الشكل (٢٨, ٢٩) والفنان والناقد عاصم عبد الامير نرى رؤيته الطفولية تمتزج مع واقع الارهاب في سلسلة تخطيطاته على خطى اجدادهم كما في الشكل (٢٧) وكذلك الفنان صفاء السعدون بتعبيريته السوداء يسجل مآسي الشعب العراقي تحت طائلة الارهاب قديما وحديثا كما في الشكل (١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥) , ان نظرة متبصرة الى

جملة المنجزات الفنية التي قدمها الفنان العراقي في تعبيره الفني تكشف عن صيرورة الاجرام الارهابي وجذوره الممتدة في عمق التأريخ بدءاً من رفض الرسالات السماوية وقتل الانبياء والاوصياء ومطاردة المؤمنين واخماد الثورات الرافضة للسلطة الباطلة وصولاً الى فروعها الممتدة في الممارسات المعاصرة التي تتناص مع سابقتها نفس السياق الفكري والنفسي والاجتماعي والديني والطائفي فمنجزات الفنان العراقي تواجه جرائم الارهاب وتُفعل الصلة بين الماضي والحاضر وتبين احساس الفنان بالأسى على الخير والعدل المقتول من اجل اطماع زائلة وكل ذلك يجسده الفنان العراقي عبر فعل جمالي يفضح جرائم الارهاب بطريقة فنية تشكل لغة عالمية توصل رسالة الشعب الى الاخرين بأسلوب غير مباشر وربما لغة الفن تلك هي الاشد انتقاما وابلغ لمقارعة الارهاب وكسر شوكته.

مؤشرات الاطار النظري : أسفر الاطار النظري عن جملة من المؤشرات وكما يلي :

يتضح البعد الديني للارهاب كبعد فكري من خلال:

١) الفكر اليهودي والصهيوني كفكر يتأسس على ديانة وضعيه بعيدة عن النصوص الحقيقية فتبيح الممارسات الارهابية وتقدم لها غطاء شرعي بعكس الفكر المسيحي في الانجيل حيث يبالغ في دعوات السلام ورد الاعتداء بالتسامح في حين ارتبط الارهاب في الفكر الاسلامي بما ورد في القرآن الكريم من آيات تعتبر الارهاب هو بث الرعب والخوف في ميدان المواجه العسكرية المباشرة التي يمكن ان تتوجه صوب العدو والفكر المتطرف ولا يشمل الاعتداء على الابرياء .

٢) يتضح البعد الديني للارهاب بصورته المتعصبة في الفكر المسيحي الحديث فنجد الأنجلوساكسون يؤمنون بعقدة التفوق العنصري بدعوى الانتساب إلى ما يسمى بـ (البقية المختارة) فيبيحون لآنفسهم ممارسة الارهاب ضد غيرهم.

٣) مارست الكنيسة الارهاب الداخلي بين مختلف المذاهب وحرمت الفن الدنيوي ومارست الارهاب من خلال اجبار الفنانين على تناول موضوعات مرتبطة بها بصورة قسرية بغية الترويج لأفكارها المتطرفة .

٤) يتضح البعد الثقافي للارهاب كبعد فكري من خلال اقصاء ثقافة الآخر واعتماد الارهاب لثقافته بوصفها الثقافة الوحيدة ولا بد من فرضها على الاخرين قسرا مما ينتج ممارسات ارهابية تعطي لنفسها حق الابادة لذلك وجد الارهاب جو انفصالي عن القاعدة الشعبية كونه وسيلة في العمل السياسي لا الشرعي.

٥) يتبين البعد الفكري للارهاب من خلال اشكالية تعريفه كونه لا ينتمي الى اي مرجعية موثوقة وانسانية فيحاول تبرير ممارساته بغطاء ديني محرف والحقيقة ان الارهاب عمل يصادم القيم الاخلاقية والدينية في وسائله واهدافه لذلك تتجنب بعض الاطراف تعريف الارهاب لما يشكله ذلك من ضرر بمصالحها.

٦) تصنف الفئات الارهابية بـ ارهاب فردي وارهاب جماعي وأرهاب دولة وأرهاب داخلي وأرهاب مرضي وارهاب طائفي كما ان للارهاب مسببات أهمها اسباب السياسية واسباب الدينية واسباب اقتصادية وأسباب اجتماعية واسباب عرقية.

٧) يتضح البعد السياسي للارهاب كبعد فكري من خلال:

٨) يتميز الارهاب بجملة خصائص فهي صراع عسكري مسلح وعنيف وقد يكون سري ولا يعتمد المجابهة العلنية هدفه بث الرعب لأضعاف الطرف الآخر, , كما ان العمل الارهابي ليس له شكل خاص فهو كل اشكال العنف البدني أو التخريبي ويستهدف ضحايا ابرياء لا علاقة لهم بطرفي الصراع (الارهابيون وخصومهم) كما يتميز بالتطرف وعدم الالتزام بحدود معينة حيث يحاول الارهابي تحقيق الانتشار الاعلامي.

٩) يعتبر التعذيب من صورة الإرهاب حيث تتخذ الدولة الدكتاتورية منه وسيلة لحفظ النظام والقانون

وكان يمارس بشكل شرعي خلال الآف السنين الماضية ثم انتقل من غاياته النفعية للدولة نحو غايات شخصية ذاتية وسادية.

١٠) ان الارهاب ظاهرة ارتبطت بالحرب الاستعمارية وصنع الاسلحة, ومع التطور الحضاري والعلمي تطورت وسائل العنف لخلق نظام ارهابي قادر على الاستمرار والانتشار ذاتيا.

١١) ظهر الارهاب القمعي في عصر النهضة مارسه الملوك والارستقراطيين ضد الشعب للحفاظ على مكانتهم وتم كسب السلطة بأثارة الرعب والخوف.

١٢) ظهرت الارهاب مع محاكم التفتيش في اوربا وكانت تمارس التعذيب ضد ما اسمتهم هراطقة .

١٣) ظهر ارهاب سياسي بظهور المدنية واصبح الارهاب وسيلة الدفاع الوطني بعد الثورة الفرنسية وجوبه العنف الرجعي للدولة بعنف ثوري من الشعب, فأنتقل الارهاب من مستوى الحكام للمحكومين خاصة مع ظهور الحركة الفوضوية والعدمية.

١٤) ان اخطر حركة ارهابية عالمية هي ما تقوم به اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الداعمة للارهاب من خلال ممارساتها التي تتخذ طابع التفرقة واللعب على وتر الطائفية.

١٥) ان الارهاب وفقا للقانون الدولي هو اعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة.

اصبح الارهاب المعاصر يعني باستخدام العنف لتحقيق اهداف سياسية وخلق جو من عدم الامان عن طريق اخذ الرهائن واختطاف الاشخاص وقتلهم ووضع متفجرات وعبوات ناسفة وسط تجمع المدنيين ووسائل النقل العامة وغيرها.

١٦) يتضح البعد الاجتماعي للارهاب كبعد فكري من خلال ممارسة العنف المقدس وطقوس التضحية بالانسان والحيوان.

١٧) يتضح البعد النفسي للارهاب كبعد فكري من خلال النزعة التدمير التي تتجانس مع طبيعة النفس البشرية ويجد صداه في العنف الجماعي .

١٨) يتضح البعد الاقتصادي للارهاب كبعد فكري من خلال المشروع الرأسمالي الذي ولد دول تتنافس بينها على الاسواق فالمشروع الرأسمالي يستأثر بالاموال لدى ثلة قليلة من الافراد الذين يملكون الشركات الكبرى في العالم ولتحقيق الربح يلجئون الى سلوكيات ارهابية مبطنة, فمع ولادة المدن الصناعية بدأ قتل البيئة الطبيعية الضرورية لتحقيق التوازن في الارض .

١٩) يتضح البعد الاخلاقي للارهاب كبعد فكري من خلال قتل وتلاشي الضمير الانساني والاخلاقيات بالتدريج فمن لا يملك المال يموت جوعا ولا احد يهتم فقد لفتت ظاهرة الفقر والعوز الكثير من فناني الغرب والعرب لتصوير الارهاب الاقتصادي في المجتمع الرأسمالي.

٢٠) يتضح البعد الفني والجمالي للارهاب كبعد فكري من خلال :

٢١) تناول الفنان لواقع الحروب بين الدول او الطوائف وما كانت تمارسه من اساليب ارهابية وإبادة شاملة تشكل مواضيع ثرة لتسجيل ما يحدث فيها من نهب الممتلكات والاراضي واعتداء على الحرمات وقتل وتشريد وتسلط وممارسات دكتاتورية.

٢٢) تصدت الواقعية الاشتراكية لمظاهر الارهاب بتكشف الممارسات الارهابية الاقطاعية تجاه افراد الشعب الفقراء من تجويع والاستئثار برؤوس الاموال وظلم وارهاق جسدي دون استحقاق عادل.

٢٣) في الفن الحديث ظهرت تمثلات الارهاب من خلال استنكار الفنانين لحروب الابادة التي يمارسها الحكام ضد شعوبهم.

٢٤) اتخذت الحركة التشكيلية في العراق أسلوب تشكيل الجماعات الفنية في محاولة منهم لخلق حالة التزام انساني وواقعي بالوضع الفكري والاجتماعي والحضاري للفن فجاءت اعمالهم محملة بمضامين انسانية وقضايا اجتماعية تجمع ما بين روح الماضي وهموم الحاضر.
٢٥) ان الفنان العراقي كان وما يزال مواكبا لكافة الممارسات الارهابية معبرا عن تداعياتها ضمن خطاب تشكيلي محمل برموز بالغة ومؤثرة .
٢٦) يتخذ الفنان المعاصر اساليب متنوعة في تناوله موضوع الارهاب التي يستذكر فيها واقع الانسان المأزوم مع الارهاب ويستشرف أبعاده المأساوية برموز تشاؤمية ويتناول فيه قضايا اجتماعية ومصيرية وسياسية .

الفصل الثالث

اجراءات البحث
اولا - مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من الرسوم المنفذة بالزيت والاكريلك والتخطيط ومواد مختلفة والبالغ عددها (٢٩) ينظر الملحق رقم (١) وقد تم جمعها بالرجوع الى الفنانين الذي اختص البحث في منجزاتهم الفنية حيث زودونا بجملة من أعمالهم الفنية المتنوعة في الاسلوب والتقنية .
ثانيا - عينة البحث: تتكون عينة البحث الحالي من (٥) عينات تم جمعها بطريقة قصدية وللمسوغات الآتية:
تفرد العينات بمشاهد تمثل نتائج مفجعة للممارسات الارهابية .
تنوع الابعاد فكرية للارهاب في العينات .
تنوع العينات في اسلوبها.
تباين الفترة الزمنية.
العينات هي الاقرب لتحقيق هدف البحث .

ثالثا - اداة البحث: اعتمدت الباحثة كأداة لتحليل العينة على الخطوات التالية:
بناء الأداة :
لغرض تحقيق هدف البحث الحالي (كشف الابعاد الفكرية للارهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر) تم القيام بتصميم أستمارة تحليل بشكلها الاولي وتضمنت عدد من الفقرات الرئيسية والثانوية وتم بناء الاستمارة بالرجوع الى مؤشرات الاطار النظري ، وتضمنت الاستمارة (٩) فقرات رئيسية اختصت بتصنيفات الابعاد الفكرية للارهاب و (٩) فقرات ثانوية اختصت كل واحدة منها بتقديم تمثلات لكل بعد فكري عن الارهاب كما
هو مبين في الملحق (٢) ، وبعد بناء الأداة تم عرضها على مجموعة من الخبراء ( ) لإقرارها أو تصحيح فقراتها ليتم صياغتها بشكلها النهائي .

صدق الأداة:
تم عرضت الاستمارة بصيغتها الأولية على السادة الخبراء لتقرير مدى صلاحيتها في تحقيق هدف البحث وشموليتها ،وسلامة الصياغة وتم الاخذ بآراء السادة الخبراء بعد التعديل وتم حذف فقرة واحدة من استمارة التحليل واتفق الخبراء على باقي الفقرات وبلغت نسبة الصدق في الاداة (٨٨٪) وبهذه النسبة

تعد الاستمارة صالحة للقياس , وتم وضع الاستمارة بصيغتها النهائية كما هو مبين في ملحق رقم (٣)

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الاداة تم سحب عينة استطلاعية تتألف من (٣) منجز فني من خارج العينة الأصلية وتم تطبيق الأداة بصيغتها النهائية على تلك العينة وتم استخدام أسلوب (الاتساق مع الزمن) حيث تم إعادة التطبيق بعد مرور فترة زمنية لا تتجاوز اسبوعين وكانت نسبة الاتفاق بين التحليلين ٨٩٪ وفقا لمعادلة كوبر وهي نسبة تثبت صلاحية الاداة (صدق وثبات) لتطبيق التحليل على العينة الاصلية .

رابعا - منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينات البحث وبما يتناسب مع تحقيق هدف البحث.

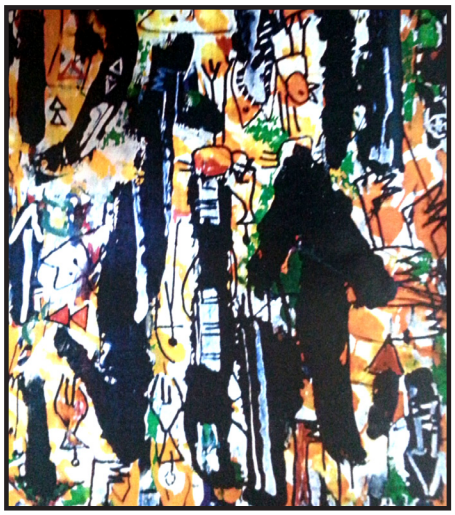

خامسا - تحليل العينات:

عينة (١)

اسم الفنان : علي شناوه آل وادي

اسم العمل: بانوراما رافدينية -١-

المادة : زيت على كنفاس

سنة الانتاج: ٢٠٠٦

القياس: ٨٠ × ٦٠ سم

العائدية: مجموعة خاصة

الوصف العام:

اللوحة تصور مفردات مختزلة متنوعة لأشخاص (ذكور واناث) واسماك وطيور موزعة ضمن مساحات متنوعة وعلى أرضية مختلفة الالوان من ابيض واخضر وبرتقالي ويخترق المشهد المسطح خطوط سوداء حرة سميكة بعضها على شكل أسهم نازلة و صاعدة وملتوية وهناك أسهم بيضاء أقل سمكاً تتضمن الخطوط والاسهم السوداء ويمكن ان نرى ايضا أشكال متنوعة لخطوط ومثلثات حمراء وبيضاء وسوداء وخطوط أفقية وعمودية .

التحليل:

يتضح البعد الفكري النفسي من خلال مشهد اللوحة وما فيه من أشتغالات تشكيلية تعتمد البعد الجمالي والدلالي وفيه تجريب يحاول فيه الفنان نقل هواجسه وأحاسيسة أزاء الحياة وصراعاتها الدائرة بطريقة ذاتية معبرة عن متضادات لقوى الخير والشر السلام والتهديد الطمع والرضى الطرق القويمة والمعوجة , فنظرة كلية للحياة التي نعيشها تجعلنا نرى ان الحياة بكل تفاصيلها المعقدة وطرقها المتنوعة وأتجاهاتها المتخالفة تعيشها مخلوقات فاغرة الافواه تلتقط كل ما يقع في طريقها وتعتبره غنيمة غير عابئة بالخطر الذي يخترق الوجود ويوجه سهامه من كل صوب وربما هذا الشر تقدمه المخلوقات في صراعها مع الوجود ومع بعضها البعض فكلاً يعمل على شاكلته ويحتل موقعا تظهر فيه صورته الحقيقية أزاء السلوكيات التي يتبناها ليأخذ حيزا من الوجود المكاني والفكري والزماني .

ويتمثل البعد الفكري الاجتماعي وبصورته الفنية والجمالية من خلال الخطوط السوداء التي تتزاحم في هذه اللوحة معلنة حالة الهجوم العشوائي الذي شظى المجتمع العراقي فترك بقايا نساء واطفال خائفون مهجرون مقتلون وعزز الفنان ذلك برموز النساء الفاقدة لأذرعها والتي رسمها بخطوط خارجية لكي يؤكد حالة التجريد الشكلي من الناحية الفنية فضلا عن تأكيده لحالة الانزياح عن صفة الانوثة لشكل النساء والذهاب بها الى حالة الهلع الذي حولها الى خواء روحي ارتسم عبر الجسد الذي هيمن فيه التشكل الهندسي وكانه انتقال الى نوع من التصلب الالي او تحول الى ما يشبه الدمى منزوعة الايدي والاقدام وهي تحاول تحسس موقعها في خضم هذا الدمار الذي يتنازع فيه الانسان مع عيارات الاسلحة الثقيلة للحصول على موقع يحتمي فيه هربا من افعال الارهاب التي صورها الفنان هنا بالاسهم السوداء وهي تتداخل في اتجاهاتها مدمرة كل شيء في طريقها من بشر وشجر وحيوان وتسحق كل رموز الحضارة الانسانية التي يعتز بها الانسان العراقي لكي تشكل هذه اللوحة صرخة احتجاج ومواجهة اضافية ازاء الارهاب الاسود .

ولا يخفى البعد الفكري السياسي والاقتصادي حيث ان بانوراما رافدينيه تستوحي أشكالا من الحضارة العراقية القديمة لتوظفها بالاسلوب حداثي فالمشهد فيه سرد رافديني بطريقة معاصرة حيث تظهر المخلوقات بطريقة تراتبية متصاعدة عبر أشرطة تحكي قصة الوجود والسيادة للانسان الذي ظهر كرجل بهيئة الصياد او المحارب والمرأة بأختفاء الاذرع مجردة القوى لكن في هذه اللوحة وزعت التراتبية بطريقة حرة ظهر فيه الحيوان منفردا بالاسفل في حين اختلط مع الانسان في الوسط وظهر الانسان منفردا في الاعلى دون سيادة واضحة له فالمخلوفات جميعها تعاني من آثار الارهاب الموجه من قوى خارجية او داخلية التي تستنزف طاقاتها لمصالح استعلائية ووصولية والمغزى المحتمل لهذا التصور ربما يقودنا الى جذور الانسان العراقي فهو منذ القدم يعاني من ويلات الحروب والصراعات وظل طوال تأريخه السياسي نهبا للطامعين والمتسلطين والغزاة الذين يعتبرون ارض العراق معين لا ينضب للثروات وهذا يظهر من خلال أرضية اللوحة والبقع اللونية الزاهية فيها وتوزيع اللالون المتنوع بتكرار فيه موازنة جمالية وثمة توظيف جمالي للون الاسود الذي يفعل من قيمة التضاد بين بقية الالوان وتوظيف دلالي لرمز الارهاب الذي يحرق الجمال ونعيم الدنيا وخيرات الارض ويشيع العوز والصراع من اجل البقاء .

عينة (٢)
اسم الفنان : فاخر محمد
اسم العمل: الوصية الاخيرة للملك
المادة : اكرليك على كنفاس
سنة الانجاز: ٢٠١١
القياس: ١٠٠ × ٦٠ سم
العائدية: مجموعة خاصة

الوصف العام:
اللوحة مقسمة أفقيا الى نصفين الاول باللون الاسود وتضم مجموعة من الرماة الحاملين بنادق بهيئة الرمي وبمرافقة كلاب نابحة والنصف الثاني باللون الاخضر تجسيد لطائر بهيئة بشرية ويبرز من خلف كتف الطائر رأس لملك متوج يحتضن الطائر بيد ويؤشر باليد الاخرى على الرماة منبهاً او موصيا بالحذر وهناك طفل

يتقدم المجموعة رافعا يده بهيئة الصد او الرفض وتبرز في عمق اللوحة النخلة العراقية .

التحليل:

الموضوع يجسد ببعده الفكري السياسي احدى الممارسات الارهابية التي تتمثل في استهداف حضارة العراق وتاريخه المجيد اذ يصور الفنان فاخر محمد هنا محاولة الغرباء الارهابيون تدمير الرموز الحضارية بشكلها المادي والمعنوي الماضي والحاضر بحيث يظهر في الجانب المظلم من اللوحة مجموعة الارهابيون الغرباء وهم يصوبون اسلحتهم ضد الجهة المشرقة من اللوحة والتي تمثل رموز حضارية من العراق فضلا عما يمثلونه من صفة الشعب الذي يتصدى لتلك الهجمة الشرسة والتي صورها الفنان بمواجهة الطفل ومن معه من رموز تاريخية بوجه الارهابيين الذين اتخذوا وضعية هجومية اشبه بمجموعة اعدامات ورغم ذلك جعل الفنان الامل معقود بصورة الطفل المدافع استجابة لوصية التاريخ بكل ثقله ورموزة في الحفاظ على تراث الوطن العراقي والتصدي لكل محاولات الظلاميين الفاشلة للنيل من حضارة العراق عبر التناريخ والمتجسد في وقتنا الحاضر بالهجمة البربرية لداعش .

يمتزج البعد الفكري الاجتماعي والفني الجمالي من خلال رؤية الفنان للممارسات الارهابية فالاغتيالات او الاعدامات التي تطال الرموز الفكرية وبعبثية تجري في مكان معزول فهي صورة متخيلة ليد الغدر التي تطال الانسان المعزول والبريء غير مفرقة بين الطفل والشاب الذي يتطلع للمستقبل بحلم جميل وهو متوج بأصوله الحضارية البابلية العريقة فهو أنسان صنع الحضارة وقتله يمثل قتلاً للحضارة واقتلاع الانسان من جذوره المتأصله في التربة الرافدينية انه الارهاب الاسود الذي طال المجتمع العراقي بكافة ربوعه الخضراء واراضيه المثمرة واليانعة بالعطاء والخير ولا يخفى ما لرمزية اللون من أشتغال دلالي في بث المعنى بعمق وضمن الاشتغالات الجمالية المعهودة للفنان فاخر محمد المعتمدة على الخط المنساب بكفافية متداخلة مع المساحات اللونية المالئة وضمن علاقات لونية تحقق جذب بصري بتجاور الالوان المتناقضة وبأشتغالات حداثية تعزز من اهمية الشكل الجمالي والتنسيق وترتيب الالوان الذي يحمل دلالات متناقضة بين كفة الخير والشر ليفعل من الفكرة العميقة والخفية انه ذلك الانسان الذي يحلق في ربوع ارضه الحبيبة حرا طليقا ومحملا بثقافات تعد مفخرة للعالم تمتد جذورها في عمق التأريخ فهو متوج بالعلم والنسب الشريف والحضارة العريقة اضافة الى انجازاته الذاتية وهو في مسيرة التقدم وتحقيق الانجازات يأتيه صوت داخلي من بعيد يناديه يحكي قصة الغدر التي يمكن ان تطال الحضاره ورموزها الانسانية ويؤشر للخطر المحدق من زمر الشر الموجودة في كل زمان ومكان فالتأريخ يعيد نفسه مرارا وكأنه هاجس القلق الذي يعيشه الفنان المثقف والمبدع الحر من ارضه التي احتضنته وقد أمتلئت بالقتلة الغرباء والجهلة المتعطشين بشراسة للدماء البريئة التي لا تعرف حمل السلاح بدلالة الطفل الرافع يديه المجردتين كمدافع او غافل باغتته الكلاب المعتدية .المشهد تصوير للحالة المتأزمة التي يعاني منها المجتمع الذي شاع فيه الرعب واللاامان حيث الموت يأتي بشكل مباغت ليطال أناس غافلين لا يعيشون الهواجس التي يستشرفها الفنان كونه محمل بوعي استثنائي واي صورة للارهاب يشاهدها على ارضه تمس وجدانه وخياله الخصب وتترك أثرا عميقا لا يمحى يصل صداه الى عمق التأريخ .

يتمثل الارهاب ببعده الفكري الديني في هذه العينة من خلال الفكر الديني المتطرف بدلالة العمامة التي تعتمرها الشخصية الارهابية حاملة السلاح وهي عمامة اصطبغت مع الوجه باللون الرمادي الحالك دلالة انعدام الحياة والفكر الحق والخلاق وانعدام السلام فغالب الارهابيين يتسترون بجنح الظلام ويتخذوه

سترا لتمرير خططهم الخبيثة , كما يظهر لون احمر دموي الذي يغلب على الفئة الضالة وكلابها النابحة من معاونيهم اما اللون الابيض للخط المؤطر فيمثل معالجة جمالية للمشهد يتناقض مع الاسود بحدية وهناك بالطرف المواجه الايادي البيضاء للطفل والملك كرمز حضاري وتأريخي دلالة النقاء وصفاء السريرة فالارهاب الذي لا دين له ولا مرجعية حضارية صحيحة يحاول قتل الحضارة واقتلاع الماضي والحاضر من جذوره وترجيح كفة المعادلة لصالحه وتدمير السلام والحرية والفكر المبدع , والفنان رغم جدية الموضوع الذي يمثل الارهاب لم يغفل المعالجات الاسلوبية في اللوحة من حيث الموازنة اللونية والذي يتبادل الدلالة والجمالية في نفس الوقت فعنوان اللوحة الذي يتضمن كلمة الأخيرة دال على تحقق المواجهة الحتمية مع الموت والاغتيال كما عاشها سابقا الاجداد ويعيشها الان الاحفاد فالارهاب متجذر في عمق التاريخ والفئات الضالة تتوارث الحقد والجريمة وذلك ما نراه في اللون الاحمر بثوب الطفل وساق الطائر اليمنى والنقاط او الدوائر المرتسمة على ثياب الطائر ربما هي الجراح التي اصابته من فوهات البنادق الاربعة فالوصية الاخيرة للملك هي وصية التأريخ بأن يبقى العراقيين بمواجهة الارهاب للحفاظ على هذا الارث العريق وكأن الفنان أستشرف ما يحدث الآن عام ٢٠١٥ من جريمة استهداف الحضارة العراقية والذي ظهر جليا في تدمير تراث الموصل وهدم مراقد الانبياء .

عينة (٣)
اسم الفنان : شوقي الموسوي
اسم العمل: بغداد في ذاكرة الرماد
المادة : اكريليك ومواد اخرى على كنفاس
سنة الانجاز: ٢٠١٢
القياس: ١٨٠ × ١٤٠ سم
العائدية: مقتنيات مؤسسة المدى /بغداد
الوصف العام :

اللوحة مقسمة الى مجموعة مساحات تتخذ معظمها الشكل المربع كنافذة تحتوي مربع اصغر ينفتح على مواضيع ومفردات متعددة انسانية وحيوانية وتراثية واسطورية وتجريدية ورموز متعددة ، كما يخترق التكوين مستطيلين احدهما يحتل الثلث الاسفل الايمن والآخر الثلث العلوي الايسر من اللوحة, الاول كبابٍ تطل منه امرأة شابة تحتضن صبي صغير على جانبها الايمن وهي بثوب وشعر قصير, والثاني يكشف عن الجزء الاسفل من جسد امرأة قصيرة الثوب وتتدلى من يدها المنسدلة وردة حمراء, اللوحة مرسومة بلون احادي يغلب علية اللون الرمادي وبقيم ضوئية مختلفة عدا الوردة الحمراء والشكل الاحمر الذي يحتل مركز مربع في اقصى اليمين لغايات جمالية ووظيفية تتعلق بالتوازن اللوني والدلالي.

التحليل:

ان الفنان والناقد شوقي الموسوي وكما تكشف اغلب اعماله ومعارضه محمّل بهاجس اللون والشكل فهو يحاول دائما ان يقيم علائق لونية تحقق جذبا بصرياً ملفت للنظر وذلك ضمن اهتماماته في الرسم الحداثي وما بعد الحداثي لخلق صلة بين اللون والموسيقى فاللوحة تكشف عن نفسها من خلال مشهديتها وتترك حرية للمتلقي ليتمتع بعوالم العلاقات اللونية المتناقضة والمنسجمة المتحركة والوامضة والتي تؤطرها خطوط ظليه تحفر مسارات وخرائط يحاول ان يتمثل فيها الفنان مفهوم الكلية في التجزئة والاكتمال في

اللااكتمال , لكن الفنان في هذه اللوحة وكما يتوضح في بعدها الفكري الفني والجمالي والسياسي للارهاب تخلى عن اهتماماته في التنويع اللوني ومتجاوراته المتضادة لينقل لنا تجربة اخرى وازمه وجودية حينما يختبر واقع مليء بالمرارة تعيشه أغلب النساء في زمن الارهاب وتعاني من قساوته ويتبادلن فيه نفس الوجه من الانتظار والترقب والوحدة والفقدان فهن يفقدن جزء مهم من حياتهن ليصبحن مبتورات ثكالى يغمضن عيونهن او يفتحنها على نظرة سفلية فيها احساس القهر والاسى او يفقدن حدقاتهن (فقدان الهوية) ، هكذا واقع لابد ان يفقد لونه وفرحه وبهجته ومع ذلك تضل المعالجة الاسلوبية والتنويع والانسجام قائما ويحتل اهمية في الرسم التجريدي او الاختزالي كما في هذه اللوحة التي تقدم تجربة تحمل طابع الجدية فمشهد اللوحة تحول الى منافذ تحكي هواجس الانسان امام الارهاب وافعاله وآثاره القاتلة بتلك الاجساد والرؤوس التعبة المحملة بأثقال المستقبل وهمومه وتنتظر المصير فالرموز والدلالات التي اطلقها شوقي الموسوي في الخطوط والالوان المتقشفة كما يظهر في البعد الاجتماعي والنفسي كأبعاد فكرية للارهاب تترك مجالا لتأويلات عدة منها أزمة المرأة مع غياب الزوج والحبيب وحالة الانتظار وفقدان الامل ثم المرأة التي تعيش هاجس الحرب والارهاب وربما فقدان العذرية فثمة وجود قلق تحول الى وجود مفكك يعيش في ذاكرة الانسان كقصة شاملة لزمن مفتوح على الماضي والحاضر والمستقبل وبتراجيدية تعبيرية جمالية فهي دلالات شكلية تعبر عن مضامين عبر اللون الرمادي للغربة وغياب السعادة والاكتمال الاسري والموت ، وبعيدا عن المحاكاة والتجسيد والابعاد نرى تمويها للوجود واختلاط المفردات مع بعضها حينا وتمايزها ووحدتها حينا آخر , عزلة الاشكال تلك تسرد ديمومة علائقية لقصة الوجود المثمر بين الذكر والانثى وبرموز مستوحاة من التراث او الفن الرافديني ,فهناك اسماك وأبل وحمير تعيش حياتها مجتمعة او فرادى كما الانسان الذي لا يعمر الارض الا بوجود الاخر معه وعزلته لا تقود الى الجدب كالنار التي تخمد وتصبح رماداً.

عينة (٤)
اسم الفنان : صفاء حاتم السعدون
اسم العمل: قيام الحد على المتآمرين
المادة : اكريليك وزيت على كنفاس
سنة الانجاز: ٢٠١٥
القياس: ٥ × ٢ م
العائدية: مجموعة خاصة
الوصف العام :

اللوحة تصور حشدا من الارهابيين ممسكين بأسلحة متنوعة واقفين بمواجهة الناظر ويغلقون فضاء اللوحة ويتدافعون بفضول للتفرج على عملية جلد او قصاص من جناة اللذين هم طفلين بنت وولد واقفين في وسط ساحة عامة بأرضية مصفرة ويقف الى جانبهم ارهابي ماسكا سوطا بيده اليمنى وكأنه هو من سينفذ القصاص وبيده اليسرى رفع ورقة يقرأ فيها عملية أصدار الحكم وكأن القصاص صدر من جهة شرعية او قضائية وجوه المقتص والمتفرجين تغطيها لحى وتبدو غير عربية وموضوع اللوحة يصور زمرة الارهابيين (داعش) في الموصل وهم يتلاعبون بمصير الابرياء دون تفرقة بين كبير وصغير .

التحليل:

يتضح الاهاب ببعده الفكري السياسي والنفسي والديني من خلال عملية المحاكمة الغير شرعية او قانونية حيث ان تأريخ المحاكمات يسجل مئات القضايا التي يتم فيها الاقتصاص من الجاني في محاكمة

علنية تتم امام جمهور من الناس والغاية من الاشهار للمتفرجين هو أخذ العبرة والحد من انتشار الجريمة بالتخويف من ملاقاة نفس المصير وغالبا ما كانت تتم هذه المحاكمات في اوربا وخاصة محاكم التفتيش التي شاعت لمئات السنين وكانت تقيم الحد على الهراطقة والسحرة واصحاب الفكر الحر كالعلماء والفلاسفة والفنانين .

هذه اللوحة تطالعنا بصفحة اخرى من صفحات الارهاب الاعمى الذي لا يميز بين طفل ورجل لتصور محاكمة علنية غايتها إقامة الحد (بالجلد او الذبح) على ولد وبنت صغار السن والتهمة هي التآمر , تقف الحشود المتفرجة لا لأخذ العبرة بل للتلذذ بطريقة العقاب فيصطفون كأنهم جدار صلد والغالب عليهم الون الحجري ربما دلالة تحجر القلوب وأقفالها على الباطل اما وجوههم فتستحق صفة الارهاب لبشاعتها وتشابهها الغبي فهي نموذج لسقوط الاقنعة والشعارات التي يرفعوها بأسم الدولة الاسلامية و تجردها من شرعيتها بملامحهم التي تكشف عن اساس قاسي وعمق لا نهائي للجريمة والفنان اذ اختار تصويرهم بهذا الاصطفاف والتماثل في الهيئة والشخصية والفكر فذلك دلالة على انهم جنود ضالة منقادة لشهواتها فهؤلاء لفضهم المجتمع وتجمعوا على الكلمة الباطلة وممارسة الشر وتفريغ احقادهم فلا صوت لهم يسمع ولا كلمة تطاع فاستضعفوا الناس على حين غفلة بمكان سهل الاختراق وعشعشوا بخيوطهم الواهية التي نسجوها لأصطياد الضحايا وتمثيل مسرحيات للمتعة والاحساس بالغلبة والاستعراض , وهذه اللوحة هي مسرحية مضحكة تم فيها وضع طفلين وسط حشود نصف دائرة ويجاورهم شخص حاملاً ورقة فارغة يقرا منها الحكم الصادر بحقهم ويحمل بيده سوط , ان الدين الاسلامي يمنع اعتقال وقتل الاطفال في المعارك لأنهم ضعفاء ولا يشكلون خطرا يذكر , تبدو البنت وقد وقفت خائفة تحاول ان تخبأ رأسها بين اكتافها مع محاولة ان تلوذ خلف الولد الذي ربما يكون اخيها والذي يظهر اكثر جرأة منها ويبدو فاتحا فمه بشكل جزئي ربما ليتكلم او ليتنفس بشكل اعمق , ورغم ان العمل الفني ببعده الفكري الاجتماعي يحكي قصة تلامس واقع حقيقي ربما يكون ابشع الا ان اللحظات التي ثبتها الفنان من صيرورة الزمن ليست لحظات عابرة بل هي خالدة حفرت في مخيلة الفنان الذي عمل على بثها عبر خطوطه الملونه لتكون شاهد حال لكل مشرد ومهجر حيث ارتقى الفنان بالالوان الى حيازة قوة تعبيرية خاصة به وبأستقلال جزئي عن الواقع لخلق واقعه المتخيل الذي يتقبل رعب الحياة وقسوتها فما يحفز الفنان هو شقاء الحياة وصعوبتها .

ان البعد الفكري الفني للارهاب يبرز من خلال اسلوب الفنان التعبيري وخبرته في اللون التي تكشف السهل الممتنع في اسلوبه حيث يقيم الفنان توافقات بين الالوان المتقابلة ويظهر الق الون بالمعارضة كما يركب الالوان المنسجمة بطريقة لا تلغي الاحساس بالكتلة والحجم ومساحاته اللونية هي عبارة عن كل يحتوي جزئاً من كل شيء كما ان الخط عنده هو اللبنة الاساسية في البناء حتى في مليء المساحات وهي طريقة اسلوبية تميز التعبير وترمز لشيء محفور وثابت في العالم الداخلي والخارجي للفنان .

عينة (٥)
اسم الفنان : عاصم عبد الامير
اسم العمل: على خطى أجدادهم
المادة : تخطيط بالحبر على الورق
سنة الانجاز: ٢٠١٥
القياس: ٣٠ × ٢٥ سم
العائدية: مجموعة خاصة
الوصف العام :
اللوحة تصور احد ارهابيي داعش ممسكاً بسيف او خنجر وبحركة يتمثل فيها زخم الاندفاع وقوة الضربة لقطع الرأس الذي يظهر موضوعا في الجهة المقابلة على طاولة الاعدام ويبدو ان الرأس قد قطع توا بدلالة الدماء التي تقطر منه أسفل الطاولة ويظهر في الاعلى وبأفق ضيق صورة لهلال مقلوب أسود .

التحليل:
تكشف اللوحة في بعدها السياسي والديني والاقتصادي كبعد فكري للارهاب من خلال المشهد الذي يصور بشكل واضح العمليات الارهابية لداعش في ممارساتها الاجرامية لقطع الرؤوس وصاحب الرأس هو ضحية لإرهاب نصب مكائده لأعتقاله وقتله بالطريقة التي تبناها المتطرفين فقطع الرأس دلاله التأكد من الموت وقطع مركز الفكر المعارض او دابر الشيء من جذوره والطريقة التي يقدم بها كطعام على مائدة هي طريقة فيها نوع من التشفي والاهانة لمعنى الانسانية وهي ايضا تقدم كهبة لقائد المجموعة الارهابية تعبر عن عدد الرؤوس التي اقتطعها كل أرهابي ليتم تكريمه والاعلاء من شأنه او مكافأته ماديا, ان البيئة التي صورها الفنان عاصم عبد الامير والتي تم فيها الفعل الاجرامي هي بيئة مجهولة تصلح لتمثل أجرام داعش في كل زمان ومكان لكنها تبدو بيئة متصحره لا يعيش فيها الا الاجلاف المتطبعين على قسوة العيش , والانقلاب الذي احدثه الفنان لصورة الهلال في الشكل واللون لا يدل الا على الفكر المتطرف وغضب الطبيعة والكون على قتل الانسان البريء والمستضعف وفصل رأسه عن جسده من قبل ثلة غير عربية ودخيلة ويظهر ذلك من ملامح الارهابي بضيق عينيه وارتفاع قصبة انفه وزيه الغريب وتجرده من الرحمة مع انحرافاته الخُلُقية والخَلقية وهو ينهال على ذلك الرأس بملامحه السومريه وهو مفتوح العينين والفم بعد ان كان يعيش على ارضه ووطنه سالبا منه أمانه وحياته وآماله التي ارتسمت على جبينه.

ويتضح البعد النفسي والاجتماعي والفني كأبعاد فكرية من خلال الخراب والدمار الذي حلّ بالمجتمع العراقي والإفرازات النفسية والاجتماعية التي رافقها التي قادت الفنان إلى تغيير نمط التداولية في الرسم الحديث باقتراح بنى تكوينية مختلفة فمن حيث الشكل كان على الفنان البحث عن أدوات تشكيلية حديثة تساير احداث العصر وتتقبّل أبعاد التجربة المعاشة ,ومن هنا كانت اختيارات الفنان عاصم عبد الأمير للأشكال تنتقي ماهو أقرب إلى ذاته، فكانت الطفولة هي الحل الأمثل لديه ومن فطريتها واختزالها كان يستقرئ صوراً بنزعة إنسانية تثير المتلقي بما تحمله من عواطف مست الحدث المأساوي وكأنّه هنا يسرد قصصاً لواقع معاش، إذ تركزت اهتماماته على الإنسان الذي أوجد في عزلته وفرديته، مع استمرار المسايرة للاسلوب الطفولي بجعله قريباً من التعبير والتجريب والتغيير.

يتمثل الارهاب في هذه اللوحة بطرق متنوعة فهو طائفي وسياسي واقتصادي فقد حملت المفردات المرسومة بالخط وبأختزال معبر رموز دالة على هوية المغدور وقد يكون قربان دموي قدمه الارهابيين لأسترضاء آلهتهم (الوضعية) فهؤلاء لا دين لهم كما ان اللوحة رسمت استجابة لما كان يحدث من اختطاف وقتل في محاولة انتقامية يغذيها رعاة الارهاب باموالهم خصوصا لدى ضعيفي النفوس والرعاع وهؤلاء يمتلكون استعداد مسبق للأجرام, فالفنان يواجه الارهاب بفضح ممارساته وكشف أفعاله التي لا يمكن ان يقبلها اي انسان مهما كان دينه ومذهبه ما دام يمتلك ضميرا حيا ووعيا بمعنى الانسانية السلام , الفنان عاصم عبد الامير يوظف شكل الرأس المقطوع بوصفه دلالة درامية على ما يعانيه المجتمع من هموم الحرب فضلاً عن كونه دلالة تاريخيه /دينية ارتبط بوضوح في الكثير من رسومات وأثار الفن العراقي الحديث، كونه جزءاً من ذاكرة شعبية ودينية لهذا البلد،اضافة الى انه اصبح رمزا اجراميا لداعش.

الفصل الرابع
النتائج والاستنتاجات

النتائج:

تم التوصل من خلال تحليل العينات الى جملة من النتائج وكما يلي :

١) يتضح البعد الفني والجمالي كأبعاد فكرية للارهاب من خلال لجوء الفنان الى أساليب متنوعة تعتمد الواقعية والتجريد والاختزال مع تفعيل القيمة التعبيرية والرمزية والتخيلية للعناصر التشكيلية والمشهد العام لتكثيف المعنى وتعميق الدلاله لظاهرة الارهاب , ويتضح التوظيف الرمزي الدلالي للارهاب من خلال اللون في جميع العينات, تارة من خلال تقشفه كما في العينة (٣ ,٥) او أثراءه كما في العينة (١ ,٢ ,٤) مع ابتكار طرحات شكلية توظف بنية التشظي والتداخل من خلال مفرادت رمزية شكلية تراثية او معاصرة كما في عينة (١ ,٢ ,٣) او جمع عدة اساليب في اللوحة الواحدة كما في عينة (٣) او تفعيل المنحى التعبيري للخط واللون كما في العينة (٤) .

٢) توظيف البعد النفسي كبعد فكري للارهاب من خلال اختيار الموضوع فللإرهاب خلف تداعيات نفسية سلبية في ذات الفنان من خلال الاحساس بالخوف من الموت والقلق من الحاضر والمستقبل والاحساس بالغربة والتهديد كما في العينة (١ ,٢ ,٣ ,٤,٥) وانعكاس ذلك على شخوص واشكال المنجز الفني.

٣) يتضح البعد الاجتماعي كجزء من منظومة البعد الفكري من خلال المشاكل والازمات التي يخلفها الارهاب في المجتمع من خلال تدمير الرموز الحضارية ماديا ومعنويا والمساس بأمن المفكرين والمبدعين والفنانين وتسليط الجهلة والمجرمين وتأميرهم على مقدرات الشعب كما يتضح ذلك في العينة (٢ ,٤) والتصفية الفكرية كما في العينة (٥) وترك الثكالى والايتام والمحرومين وتفكيك المجتمع والاسرة والتهجير والفقدان كما في العينة (١ ,٣).

٤) يتضح البعد الاقتصادي للارهاب كبعد فكري من خلال استخدام طرق تخريبية وعبثية غير نظامية دون حدود ضابطة في محاولة للاعتداء على الاموال والممتلكات العامة وتصفية البنية التحتية للدولة او نشر العوز والفقر الذي يولد الصراع من اجل البقاء كما في العينة (١ ,٣) او اللجوء الى ممارسات ارهابية تتغذى على الاموال وتحقيق المصالح كما في العينة (٢ ,٤ ,٥)

٥) يتضح البعد السياسي للارهاب كبعد فكري من خلال أستخدام وسائل العنف والرعب بطريقة سرية وعلنية وقتل الابرياء والعزل والمستضعفين كما في العينة (٢ ,٤ ,٥) او استخدام التعذيب كما في العينة (٤)

او خلق جو من اللاأمان بالاختطاف كما في العينة (٤, ٥) او محاولة فرض السلطة والتسيد والحكم الجائر بغير حق كما في العينة (٢ ,٤, ٥) .

٦) اتضح البعد الديني كبعد فكري للارهاب من خلال اللعب على وتر الطائفية والتفرقة بين أفراد الشعب ومحاولة فرض الولاءات بالقوة او استخدام النصوص المحرفة والتطرف الديني لتشريع القتل والتصفية الطائفية كما في العينة (٢ ,٤, ٥)

٧) اتضح البعد الأخلاقي للإرهاب كبعد فكري من خلال تلاشي الضمير الانساني وتفشي سلوكيات القسوة واللاإنسانية أتجاه الآخر وعدم الاقتداء بالمثل العليا الحقة والقويمة وعدم الايمان بالمبادئ الاخلاقية والسلوكية العامة المتفق عليها محليا ودوليا وعالميا كما في العينة (١ ,٢, ٣ ,٤, ٥) .

٨) ظهر في جميع عينات البحث اهتمام الفنان العراقي بتصنيف فئات الارهاب ومنها الجماعي كما يظهر في جميع العينات والطائفي كما يظهر في العينة (٤ ,٥) وأرهاب دولي كما يظهر في العينة (١ ,٣) وأرهاب داخلي بدعم خارجي كما يظهر في جميع العينات وإرهاب مرضي كما يظهر في العينة (٢ ,٤ ,٥) .

الاستنتاجات:

تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات وبما ينسجم مع تحقيق هدف البحث وهي كما يلي :

١) لا يمكن لأي فنان يتمتع بأخلاقية فطرية ويحس بالإنسانية ان يتجاهل الممارسات الارهابية خاصة بعد ان أصبح ظاهرة عالمية ممكن ان تطال اي فرد بأي زمان ومكان .

٢) ان الفن امام الارهاب يمثل عنصر أشهاري واعلاني كونة يلتقط عشوائية العمل الارهابي وسرعته وغفلة ادراك تفاصيله والهروب منه ويعيد طرحه ببطء وبثبات خاصة بلغة الفن التشكيلي فيتيح للمتلقي فهم أبعاده ومعانية التي تناساها بفعل الالم والحزن والرعب ورؤية ما لا يمكن ان يراه الا كأثر عنيف وتخريبي.

٣) ان اتخاذ الفنان وتبنية اساليب متنوعة جاء كرد فعل جمعي لا شعوري يتزامن مع القلق والرعب الذي تخلفه الازمات الانسانية وظروف الحرب والاعتداءات الارهابية .

٤) ان تناول الفنان مواضيع مأساوية كالممارسات الارهابية والهزة الروحية التي تخلفها داخل ذاته لم تجعله يغفل عن ادواته الفنية والجمالية من خلال تركيب الصور المتخيلة بوعي جمالي وذلك كون التعبير يكرس ويعلي من شأن الصورة المتخيلة على حرفية الواقع وبفعل التجاوز الابداعي الذي يولد خلق علاقات جديدة هدف الفنان منها خلق اقصى معنى واقصى استجابة ممكنة في نفس المتلقي .

٥) ان التنوع الذي ظهر على اساليب الفنانين تم استظهارها من خلال تنوع الافكار والمشاعر والقيم التي كشفها الفنان ببلاغة الخط والون وهي كلها تنتقد بصورة مباشرة او غير مباشرة الارهاب وبمضامين اعتمدت المبالغة والتحوير وتكثيف الشكل الدرامي مع الحفاظ على الحياة الجمالية للشكل وبفعالية نفسية تحاول ان تتقمص الموضوع التراجيدي وتقوي من حدة المفارقات بين الخير والشر بين السلام والعنف بين البراءة والبربرية .

٦) ان قوة انفعال الفنان بالإرهاب استحالت الى قوة تشكيلية تغتني بالتعبير والاختزال والرمز ومعه لا حاجة الى اكتمال اللوحة بالمعنى الكلاسيكي ولذا تبدو قيمة المنجز الفني المعاصر في كونه يفتح بابا على المحتمل والمتوقع ويثري اللوحة بالتأويلات المتعددة , فاللون الذي اغتنى بسيكلوجية مأزومة تستعير الوان الواقع ودلالات اللون المتفق عليها لتغني الشكل بمعاني تثري فكرة الارهاب.

٧) ان الارهاب بأعتبار ما ينتج عنه من أزهاق للأرواح وتلف للاجساد وفرض فكر وسلوكيات معينة لا انسانية هو اعتداء على حق الانسان في الحياة وحقه في التفكير وحرية التعبير وبالتالي انتهاك حقوق يتوجه

بقصدية نحو فئات مستضعفة .
٨) يتمثل الارهاب في الرسم العراقي المعاصر بصيغ متنوعة فهو اخلاقي واجتماعي طائفي وديني وسياسي واقتصادي ونفسي وداخلي وخارجي ودولي وسري وعلني .
٩) الاعمال الارهابية رغم ما تخلفها من جرائم وتخريب وانتهاك للحرمات وضغوطات مختلفة لتحقيق مآرب الارهابيين الا انها لا تستطيع ان تقتلع معنويات وقدرة الانسان على النهوض من جديد او تغير معتقداته فالإنسان يستطيع بالإرادة ان يعيد بناء ما حطمه الارهاب .
١٠) يحاول الارهاب ان يحقق مآربه بأقصى قوة ونتيجة مدمرة مع الحفاظ على سرية ممارساته وهوية المنفذين .
١١) الممارسات الارهابية في خططها وطريق تنفيذها نجد لها مماثلات عبر التاريخ وهذا دلالة ان ثقافة الارهاب تتناقل ويتم تبنيها مراراً .
١٢) ان الارهاب لا دين له فلا يوجد كتاب سماوي او نص مقدس يبيح الارهاب بل ان الاديان تدعو للجهاد وبالطرق العلنية ولقضية عادلة ولذا اغلب الممارسات الارهابية لا تصدر من عقل منفتح على الغير ومطلع على ثقافات متنوعة بل من عقل منغلق بربري لا يؤمن الا بالحديد والنار فلا عجب في ان الارهابيين يضمرون حقداً للمجتمع كونهم غير مهذبين ويقدمون جانبهم الغريزي, ويتخذون من الابادة الجماعية سنة لهم .
١٣) تمثل السادية اهم سمات الارهاب حيث يرغب الارهابي لا بموت الضحية فقط بل بتعذيبها بتسبب الالم الشديد النفسي والجسدي قبل الموت وذلك دلالة وجود مرض في قلبه وبصيرته .
١٤) ان الفنان في تناوله القضايا المهمة كالإرهاب يختار الموضوع الذي يمثل قضية كبرى وتكون قد شكلت فاصلا مهما في تأريخ الاحداث لأجل أيصال حجم هذه القضية واعطائها ثقلاً في المشهد الفني يتم توظيف اللون توظيف دلالي ورمزي وأختيار تضادات فيها نوع من الفارقة الملفتة للنظر في الحجوم والاشكال فالمبالغة مطلوبة بلغة التعبير بل هي أساسا لتمثل جماليات القبح ولتمثل حجم المأساة التي يخلفها الارهاب.
١٥) تبرز تمثلات الارهاب في الرسم العراقي المعاصر من خلال التوظيف الفني والتقني والجمالي للعناصر الفنية التشكيلية من خط ولون وشكل وفضاء لتفعيل المعنى بأقصى طاقاته التعبيرية فالفنان المعاصر يمتلك اسلوب الخاص في ايصال دلالة خطابة الفني للمتلقي عن طريق الايماءة وطبيعة الخط الكفافية المعبرة والمساحات المالئة للون واختيار مفردات الموضوع وطريقة توزيعها ومن ثم المبالغات في تضخيم بعض الاجزاء والصورة المتخيلة لتصميم الأشكال بطريقة لا تخلو من درامية وتراجيدية مثيرة للألم والحزن التي اراد منها الفنان العراقي للمتلقي ان يتقمص بوجدانه ومشاعره جرائم العصر التي يتبناها الارهاب.

التوصيات :
نوصي من خلال اهم ما تم التوصل اليه من نتائج واستنتاجات بما يلي :
١) اهتمام المؤسسة التعليمية في الجامعات العراقية بالتوعية لموضوعة مصيرية كالارهاب عن طريق ادخالها كجزء فاعل في مناهجها المتخصصة كون هذه الموضوعة تتشاكل مع جميع الاختصاصات ومنها الفنية .
٢) اقامة مؤتمرات ثقافية هدفها نشر مبادئ السلام والتصدي لمخاطر الارهاب وتنظير البحوث في مجلات دورية توزع في مكتبات الجامعة .

٣) التشجيع على إقامة معارض فنية يشارك بها الطلبة والتدريسيين تتناول موضوعة الارهاب بالنقد وتكشف الممارسات العنيفة لها .

المقترحات :

نقترح الخوض بالدراسات التالية :

١) تمثلات الارهاب في الرسم العربي المعاصر.

٢) الارهاب والسلام دراسة في التصوير الاوربي (فن عصر النهضة والباروك انموذجا)

٣) الابعاد النفسية للإرهاب في رسوم فناني الحداثة وما بعد الحداثة .

الهوامش والمصادر :

١- صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة : ١٩٧٧ ، ص ١٣٧.

٢ - جبران مسعود : رائد الطلاب ، دار العلم للملايين ، بيروت : ب. ت ، ص ٢٠٥ .

٣- البستاني ، فؤاد إفرام : منجد الطلاب ، ط ٣١ ، دار المشرق ، بيروت : ب. ت، ص ٦٩ – ٧٠.

٤ - مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية الميسره، باشراف محمد شفيق غربال، دار الشعب ومؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر القاهرة ،١٩٥٩،ص٣٨٢.

المنجد الابجدي , ط ٢ , دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) , ص ٥٠٨ .

٥ - مسعود ، جبران : رائد الطلاب . دار العلم للملايين , بيروت , ب ت . ص ٣٠٥ .

٦ - معلوف,لويس : المنجد في اللغة , ط٢, بيروت , ١٩٤٦ , ص٩٥٣ .

٧ - ابراهيم , زكريا : كانت , الفلسفة النظرية , القاهرة , ب ت . ص٨١.

٨ -انظر: محمد فؤاد عبد الباقي :المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨ ص٣٢٥ .

٩ - ابراهيم مصطفى وآخرون , المعجم الوسيط ,ج١ ط٥,مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، ص٣٧٧.

١٠ - جبران مسعود, رائد الطلاب , دار العلم للملايين ,ط١ بيروت ,ص ٥٩.

١١ - عناني محمد: المصطلحات الادبية الحديثة , ط١,الشركة المصرية العالمية للنشر ,مكتبة ابنان ناشرون ,١٩٩٦ ,ص١١٤.

١٢ - علوش سعيد: المصطلحات الادبية المعاصرة ,منشورات المكتبة الجامعية ,الدار البيضاء,ص٦٢-٦٣.

١٣ -عبد الوهاب الكيالي و اخرون : موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٥، الجزء الاول ، ص ١٥٣.

١٤ - مجموعة من اللغويين العرب: المعجم العربي الاساسي, المنظمة العربية للثقافة والفنون لاروس ,١٩٨٩,ص٤٥٢.

١٥ - ينظر : صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ج١ ,مصدر سابق ,ص٢٦٣.

١٦ - البستاني ، بطرس : محيط المحيط ، المجلد الثاني (ص - ي)، ص ١٤٠٧.

١٨- غزوان ، عناد : الناقد العربي المعاصر والموروث ، ج٢ ، الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، بحوث المؤتمر الثاني عشر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢٢.

١٩ - انظر:الحاج شاكر:الارهاب بين التوراة والقرآن,مؤسسة المعارف للطباعة والنشر,بيروت-لبنان.دت, ص٦٦-٧٠.

٢٠- انظر:المصدر السابق ,ص٥٣.

٢١ - ابو غضة زكي علي السيد: الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام, دون دار نشر ,دت.ص٤٢.

٢٢- انظر: الحاج شاكر :الارهاب بين التوراة والقرآن,مصدر سابق,ص٥٢.

٢٣- يروي في هذا الصدد احد جنود الحشد الشعبي في احد صولاتهم مع داعش انهم كانوا يسمعون صوت خيل وسيوف تقاتل معهم رغم ان اسلحتهم ليست بالخيل والسيوف.

٢٤- مجموعة من الباحثين :الارهاب والسلام، بحوث فقهية وعلمية من وجهة نظر الشريعة الاسلامية, دار الكتب العلمية ,ط١,بيروت- لبنان.ص٣٦و٤٩.

٢٥ - الحمد تركي :حين تختلط المفاهيم :الاسلام المعاصر والديقراطية ,مركز دراسات فلسفة الدين ,بغداد , ٢٠٠٤ ,-ص٣٦ – ٣٧ .

٢٦- انظر : محمد مهدي شمس الدين :فقه العنف المسلح في الاسلام ,مركز دراسات فلسفة الدين ,دار الشؤون الثقافية العامة بغداد, ٢٠٠٤, ص١٠-١٥ .

٢٧ - عادل عبد الجبار :الارهاب في ميزان الشريعة, دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض, ٢٠٠٠ , ص ٤١-٥٣ .

٢٨ - الحمد تركي :حين تختلط المفاهيم :الاسلام المعاصر والديقراطية ,المصدر السابق, ص٢٣-٢٤.

٢٩ - انظر: الحاج شاكر :الارهاب بين التوراة والقرآن,مصدر سابق, ص٥٨-٦١ .

٣٠ - عادل عبد الجبار :الارهاب في ميزان الشريعة, دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض, ٢٠٠٠ ,ص٢٩ .

٣١ - الحمد تركي :حين تختلط المفاهيم :الاسلام المعاصر والديقراطية ,مركز دراسات فلسفة الدين ,بغداد ,٢٠٠٤.ص٣٤ .

٣٢ -نبيل هادي : اخطبوط الارهاب ,دار الفارابي,بيروت –لبنان,١٩٨٦ ,ص٥٣.

٣٣- إمام حسانين خليل : الإرهاب وحروب التحرير الوطنية ، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٢ ، ص ٤٧-٤٨.

٣٤- امل اليازجي ومحمد عزيز شكري ، د. امل يازجي ، د. محمد عزيز شكري : الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، نيسان ٢٠٠٢ ، ،ص ٩٥- ٩٦

٣٥ - أمل يازجي ومحمد عزيز شكري : مصدر سابق، ص ٩٤ –٩٥.

٣٦- د. امام حسنين خليل : مصدر سابق ،ص ٤٨- ٤٩

٣٧ - فقد ورد تعريف الارهاب في الموسوعة البريطانية بأنه (الاستخدام المنظم للرعب او العنف غير المتوقع ضد الحكومات او الجماعات او الافراد ، لتحقيق هدف سياسي) (الموسوعة البريطانية للمعلومات

(٢.C D.No

٣٨ - د. عبد العزيز مخيمر : الارهاب الدولي ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٦، ص ٤١. ود. سهيل الفتلاوي ، الارهاب والارهاب الدولي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد, ٢٠٠٢، ص ١٥و ص ٥٤. و د. اسماعيل الغزال ، الارهاب والقانون الدولي ، المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع , بيروت ١٩٩٠، ص د. عبد العزيز مخيمر ، الارهاب الدولي ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٨٦، ص ٤١.و د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان:التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ ، ص ٥٤.

٣٩- أحمد جلال عز الدين :الارهاب والعنف السياسي ، كتاب الحرية رقم (١١ مارس ١٩٨٦) ، ص ٤٦.و سهيل الفتلاوي : المصدر السابق ، ص ١٣١.وعادل عبد الجبار :الارهاب في ميزان الشريعة.ص ٣٥.

٤٠ - جلال ابراهيم فقيرة : التصور الغربي للحضارة الاسلامية ، مجلة الدراسات الدولية ، عدد (٢٠) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٦.

٤١ - مجموعة من الباحثين :الارهاب والسلام،مصدر سابق ,ص٣٢ .

٤٢ - انظر :عادل عبد الجبار, الارهاب في ميزان الشريعة .٣٦. و فرويد، سيجموند: معالم التحليل النفسي: ترجمة، محمد عثمان نجاتي : دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦، ص٥٠-٥١.و فرويد ، سيجموند: أفكار لأزمنة الحرب والموت، ترجمة: سمر كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط٣، ١٩٨٦ ، ص٣٧-٣٨.

٤٣ -الأنجلوساكسون : هم عنصر البيض البروتستانت ، يعتبرون أنفسهم صفوة المجتمع الأمريكي وأصحاب الفضل في تأسيس دولته العملاقة ، فهم الذين شكلوا بذرة الهجرة الأولى لهذه الأرض الجديدة قبل ٣٠٠ عام ، وهم يحملون في غالبيتهم معتقد البروتستانت (Protestant) الذي يعني الاحتجاج ، وبالرغم من وجود شرائح كبيرة من الأمريكيين ترجع إلى أصول إسبانية وآسيوية وإفريقية ، إلا أن الأنجلوساكسون ذوي الأصول الأوروبية هم العنصر المسيطر والمتسيّد في الولايات المتحدة .

٤٤ -الأسباط : جمع سبط ، وهو ابن الابن ، أو الحفيد ، والأسباط المذكورون في القرآن هم أبناء يعقوب الذين هم أحفاد إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - ، ومن هؤلاء الأسباط تشعبت قبائل أبناء يعقوب أو (بني إسرائيل) وهم اثنا عشر ، ستة منهم لأم واحدة ، والباقون كل اثنين من أم .

٤٥ - عبد العزيز بن مصطفى كامل: امريكا واسرائيل وعقدة الدم , مجلة البيان , القاهرة ,ص٢-٤

٤٦- رينيه جيرار :العنف المقدس ,تر :جهاد هواش ,دار الحصاد للنشر والتوزيع,ط١,دمشق, ١٩٩٢, ص٦-١١ .

٤٧- براين اينز :تأرخ التعذيب, تر :مركز التعريب والبرمجة ,الدار العربية للعلوم ,ط١ ,لبنان,٢٠٠٠ , ص٩-٢٦ .

٤٨ - الارهاب والمسرح الحديث , ترجمة :امين حسين الرباط , مطابع المجلس الاعلى للأثار ,١٩٩٦ .ص٤-٥ .

٤٩ - براين اينز :تأرخ التعذيب , مصدر سابق ,ص٤٢ .

٥٠ - ابو غضة زكي علي السيد: الارهاب في اليهودية والمسيحية والاسلام , مصدر سابق ,ص٤٤.

٥١- مجموعة من الباحثين :الارهاب والسلام،مصدر سابق ,ص٥٨ .

٥٢ - الموسوعة الفلسفية العربية ,مج١ ,تحرير:معن زيادة ,معهد الانماء العربي ,ص ٥٠ -٥٣ .

٥٣- انظر : نبيل هادي : اخطبوط الارهاب, مصدر سابق, ص ١٠ – ١٣٤ .

٥٤ - انظر: الحاج شاكر :الارهاب بين التوراة والقرآن,مصدر سابق, ص٩٩-١١٣ .

٥٥-حسنين المحمدي بوادي :حقوق الانسان بين مطرقة الارهاب وسندان الغرب,دار الفكر الجامعي,شركة الجلال للطباعة , مصر ,٢٠٠٦ .ص٥٩ .

٥٦ -الربيعي شوكت : الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي , ١٨٨٥-١٩٨٥ سلسلة كتب شهرية دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد, ١٩٦٨ ,ص ٥٤ .

٥٧- عادل كامل :الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق – مرحلة الرواد ,دار الحرية للطباعة بغداد , ١٩٨٠ ,ص ١٣-١٤ .

٥٨- مجلة المثقف العربي: العدد الاول، تشرين اول، بغداد، وزارة الاعلام ، ١٩٧١، ص ١٨.

٥٩- عبد الامير ، عاصم: جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة .

٦٠ - الخبراء :

ت	اسم الخبير	اللقب	الجامعة والكلية
١-	علي مهدي	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٢-	رنا ميري	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٣-	بشرى سلمان	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٤-	سلوى محسن	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٥-	صفا لطفي	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٦-	صلاح الموسوي	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة
٧-	دلال حمزة	استاذ مساعد	جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة

ملحق (١)

أشكال البحث

شكل (١) موكب الجزية من الاقاليم الاشورية في مدينة دور شروكين/ نحت بارز، في عهد الملك سرجون الاشوري. القرن السابق قبل الميلاد

شكل (٢) مشهد التضحية - ماري - القرن الثامن عشر ق.م

شكل (٣) مشهد ناتئ الالهة تغمد سيفاً في بطن تنين خرافي - لوحة فخارية، ٢٨٠٠ – ٢٤٧٠ق.م

شكل (٤) مشهد الفتك باحد الاعداء -تل بارسب -القرن ٨ ق.م- بلاد اشور

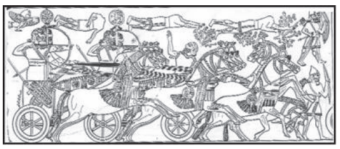

شكل (٥) مقاتلو اشورناصربال يستقلون مركباتهم الحربية ويوجهون سهامهم الى العدو– جسدت بالنحت البارز على الرخام.٩ ق.م.

شكل (٦) كاظم حيدر (مصرع بطل)

شكل (٧) محمود صبري (الشهيد) ١٩٦٢ مشهد التضحية

شكل (٨) ماهود احمد– الرأس

شكل (٩) علاء بشير– طائر الحقد–حقبة السبعينيات

شكل (١٠) علاء بشير- صدى الحصار–فترة التسعينيات القرن الثامن عشر حضارتها

شكل (١٤) صفاء السعدون – الشاعر

شكل (١٥) صفاء السعدون – البحث عن مفقود-

شكل (١٦) صفاء السعدون – ام الشهيد - ٢٠١٢

شكل (١٧) صفاء السعدون – حمزة والبستان -٢٠٠٦

شكل (١٨) صفاء السعدون - محكمة البندر -٢٠١٢

شكل (١٩) صفاء السعدون – زيارة سجين -٢٠١٠

شكل (٢٠) صفاء السعدون – قبل شروق الشمس - ٢٠٠٨

شكل (٢١) صفاء السعدون – طلب الحرية -٢٠٠٨

شكل (٢٢) صفاء السعدون –لم الشمل - ٢٠٠٧

شكل (٢٣) صفاء السعدون – استغاثة الامهات -٢٠٠٦

شكل (٢٤) صفاء السعدون – حلبجة النظرة الاخيرة- ٢٠٠٧

شكل (٢٥) صفاء السعدون – آخر النازحين – ٢٠١٥

شكل (٢٦) محمد مهر الدين (القمع)١٩٧٣

شكل (٢٧) عاصم عبد الامير ، على خطى اجدادهم ٢٠١٥

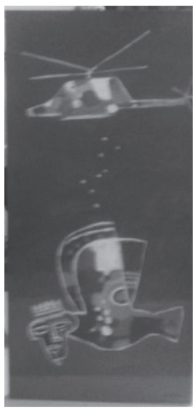

شكل (٢٨) فاخر محمد ، ليلة القصف اليوم الحادي والعشرون من الحرب

شكل (٢٩) فاخر محمد ،غروب آثار نمرود

ملحق (٢)

استمارة التحليل بصيغتها الاولية

ت	الفئات الرئيسية	الفئات الفرعية	صالحة	غير صالحة	التعديل
١.	**البعد السياسي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	يظهر من خلال مشاهد الاحتلال العسكري المسلح – عنف بدني اوتخريبي متطرف – الحرب الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة (كالإرهاب الالكتروني)–التعذيب – ممارسات القمع والتخويف ضد الشعب – الدعم الصهيوني والامريكي للإرهاب– اختطاف الرهائن والاغتيال والتفجير –الاعتداء المميت على المدنيين			
٢.	**البعد الفني –الجمالي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	تناول مواضيع الحرب بطرق فنية تُصوّر مشاهد القتل والتشريد ومختلف النشاطات الارهابيةكالإقطاعية والابادة الشاملة للشعوب – التزام الفنان بنقل المضامين الانسانية المتأزمة التي يسببها الارهاب في فنه – استخدام الفنانفي تصوير الارهاب اساليب متنوعة كالواقعية والتجريدية والرمزية والتعبيرية والاختزالية والطفولية الفطرية			
٣.	**البعد الديني** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	تصوير تداعيات الافكار الدينية المتطرفة التي تعتمد نصوص دينية محرفة تبيح الارهاب –تصوير حالة الايمان بعقدة التفوق الديني – المذهبي الذي يبيح تصفية الآخر – تصوير القمع والقتل الذي يسببه التطرف الديني			
٤.	**البعد الاخلاقي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	تصوير افعال الارهابيين التي تؤكد غياب ضميرهم الانساني وعدم التزامهم بالمبادئ الاخلاقية الانسانية العامة مثل (صيانه الحرمات وعدم التعرض للأطفال والنساء والعزل والذين لا يرفعون سلاحا)			
٥.	**البعد الاقتصادي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	بيان تداعياته من خلال الحصار والتجويع –الاستئثار برؤوس الاموال –حرمان المستضعفين من الثروات العامة –التوسع الصناعي ضد البيئة الطبيعية			
٦.	**البعد النفسي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	الرغبة السادية في التعذيب والقتل والتدمير – المبالغة في ايذاء الغير والاعتداء المفرط –استهداف الابرياء الذين لا يدخلون في معادلة طرفي الصراع المباشر– التنفيس بالقتل عن العقد النفسية – الاحساس بالتفوق والغلبة يلغي الاخر			
٧.	**البعد الاجتماعي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	بث التفرقة والتفكك الاسري – التسلط والتسيّد على المستضعفين والتلاعب بمصيرهم في الحاضر والمستقبل – استهداف الرجال بالقتل وترك النساء والاطفال كأرامل وأيتام– تخليف أزمات اجتماعية بكافة انواعها			
٨.	**البعد الثقافي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	فرض ثقافة معينة بالقوة من خلال اقصاء ثقافة الآخر واشاعة ثقافة الارهاب– تخريب الارث الحضاري والتاريخي للدولة كالآثار – استخدام الاعلام والاشاعة للتضليل والخداع – قتل واستهداف المفكرين والادباء والفنانين			
٩.	**تصنيف الفئات الارهابية** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)	ارهاب فردي وارهاب جماعي وأرهاب دولي وأرهاب داخلي			

ملحق رقم (٣)

الاستمارة بصيغتها النهائية

ت	الابعاد الفكرية للارهاب	تداعياته في الرسم العراقي المعاصر						
	المحاور	شكل						مضمون
		واقعي	تجريدي	اختزالي	فطري	تعبيري	منوع	
١-	**البعد السياسي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							يظهر المضمون الاحتلال العسكري المسلح – عنف بدني او تخريبي متطرف – الحرب الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة (كالإرهاب الالكتروني)–التعذيب – ممارسات القمع والتخويف ضد الشعب – الدعم الصهيوني والامريكي للإرهاب – اختطاف الرهائن والاغتيال والتفجير – الاعتداء المميت على المدنيين
٢-	**البعد الفني – الجمالي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							تناول مواضيع الحرب بطرق فنية تُصوَر القتل والتشريد ومختلف النشاطات الارهابية كالإقطاعية والابادة الشاملة للشعوب– التزام الفنان بنقل المضامين الانسانية المتأزمة التي يسببها الارهاب في فنه – استخدام الفنان في تصوير الارهاب اساليب متنوعة كالواقعية والتجريدية والرمزية والتعبيرية والاختزالية والطفولية الفطرية
٣-	**البعد الديني** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							يظهر المضمون تداعيات الافكار الدينية المتطرفة التي تعتمد نصوص دينية محرفة تبيح الارهاب – حالة الايمان بعقدة التفوق الديني المذهبي الذي يبيح تصفية الآخر – القمع والقتل الذي يسببه التطرف الديني
٤-	**البعد الاخلاقي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							يظهر المضمنون افعال الارهابيين التي تؤكد غياب ضميرهم الانساني وعدم التزامهم بالمبادئ الاخلاقية الانسانية العامة مثل (صيانه الحرمات وعدم التعرض للأطفال والنساء والعزل والذين لا يرفعون سلاحا)
٥-	**البعد الاقتصادي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							يظهر المضمون الحصار والتجويع – الاستئثار برؤوس الاموال – حرمان المستضعفين من الثروات العامة –التوسع الصناعي ضد البيئة الطبيعية
٦-	**البعد النفسي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							الرغبة السادية في التعذيب والقتل والتدمير – المبالغة في ايذاء الغير والاعتداء المفرط – استهداف الابرياء الذين لا يدخلون في معادلة طرفي الصراع المباشر– التنفيس بالقتل عن العقد النفسية – الاحساس بالتفوق والغلبة يلغي الاخر
٧-	**البعد الاجتماعي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							بث التفرقة والتفكك الاسري – التسلط و التسيّد على المستضعفين والتلاعب بمصيرهم في الحاضر والمستقبل – استهداف الرجال بالقتل وترك النساء والاطفال كأرامل وأيتام– تخليف أزمات اجتماعية بكافة انواعها
٨-	**البعد الثقافي** (بوصفه احد الابعاد الفكرية)							اقصاء ثقافة الآخر واشاعة ثقافة الارهاب– تخريب الارث الحضاري والتاريخي للدولة كالآثار – استخدام الاعلام والاشاعة للتضليل والخداع – قتل واستهداف المفكرين والادباء والفنانين